البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الاثنين 28 آذار 2022

Monday 28 March 2022

نحن في سيرنا وفي تمييزنا للأمور... حزب عمل وصراع وقتال، حزب استقلال قومية هذا الشعب السوري، سنواجه الأخطار المحدقة بالأمة بصراعنا مع الأخطار.

سعاده

عمليّة فدائيّة قرب حيفا: مقتل شرطيّين وأربعة جرحى والبطلان الشهيدان من أراضي الـ 48

زلّة لسان بايدن عن إطاحة بوتين تكشف النوايا الأميركيّة... واجتماع النقب يفضح ارتباك الحلفاء

عبد اللهيان: نؤمن حاجات لبنان من الطحين والمازوت والغاز واستجرار الكهرباء بالليرة اللبنانيّة

■ كتب المحرّر السياسيّ

فاجأت فلسطين كما دائماً بصناعة الخبر الأول، وخطفت الأضواء من اجتماع النقب التطبيعيّ الذي كان يجري الإعداد لعقده ليكون حدث المنطقة بجمع وزير خارجية كيان الاحتلال يائير لبيد، يومي الأحد والاثنين، بوزراء الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والمصري سامح شكري، والإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، والبحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني، والمغربي ناصر بوريطة.

الاجتماع الذي قالت عنه صحافة الكيان إنه حدث غير مسبوق في المنطقة سقط بالضربة القاضية مع العملية الاستشهادية البطولية التي نفذها فدائيان فلسطينيان من الأراضي المحتلة عام 1948 وفقاً لتحقيقات شرطة الاحتلال، خرجا مجهّزين كل ببندقية ومسدس ليستهدفا عناصر شرطة الاحتلال بالرصاص فيقتلان اثنين من عناصر الشرطة ويصيبا أربعة بجراح قبل أن يُستشهَدا.

العملية التي أربكت قيادة الكيان، اربكت المشاركين في اجتماع النقب الذين سارعوا لإدانة العملية الفدائية، بينما هم يتشاركون مع قيادة الكيان الارتباك أمام الانكفاء الأميركي على الساحتين الدولية والإقليمية، بينما تتقدم قوى المقاومة، وحلف مواجهة الهيمنة الأميركية، بحيث بدت أحداث أوكرانيا تعبيراً عن العجز الأميركي عن توفير الحماية للحلفاء، كما بدا الذهاب الأميركي نحو العودة للاتفاق النووي مع إيران، التي يحملها بلينكن لحلفائه كخبر غير سعيد لهم، طالما ان مطالبهم لم تؤخذ بالحساب، بحيث صار عنوان المرحلة بالنسبة للجميع أن يفعل كل منهم ما يجنبه المزيد من الخسائر، ولذلك يبدو اجتماع النقب للمأزومين طلباً لمقايضة تمرير العودة الأميركية للاتفاق النووي بالنسبة لواشنطن، مقابل التنصل من المشاركة في العقوبات على روسيا تفادياً للخسائر بالنسبة لحلفائها، كل في ميدان.

الارتباك الأميركي ظهر في الكلمة التي ألقاها الرئيس الأميركي جو بايدن في بولندا، والتي كان يعوّل عليها الأميركيون ان تشكل صياغة للخطاب الرسمي الأميركي نحو الأوروبيين والأوكرانيين وأعضاء حلف الناتو في مواجهة الصعود الروسي، ففاجأتهم زلة لسان بايدن بالدعوة لإسقاط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فتتحوّل الفرصة الى مأزق، ويمضي المستشارون الرئاسيون وقتهم ويبذلون جهدهم لتفسيرات وتأويلات وتبريرات لامتصاص نتائج الكلام غير المسؤول الصادر عن بايدن، ولكن بعد أن كشفت زلة اللسان حقيقة التفكير الأميركي نحو روسيا، ووفقاً للواشنطن بوست فإن عبارة بايدن لم يكن مخططاً لها وكانت مفاجئة للمسؤولين الأميركيين. وفي أعقاب التصريح مباشرة، سارع المراسلون للبحث على مساعدي بايدن للحصول على توضيح

(التتمة ص4)

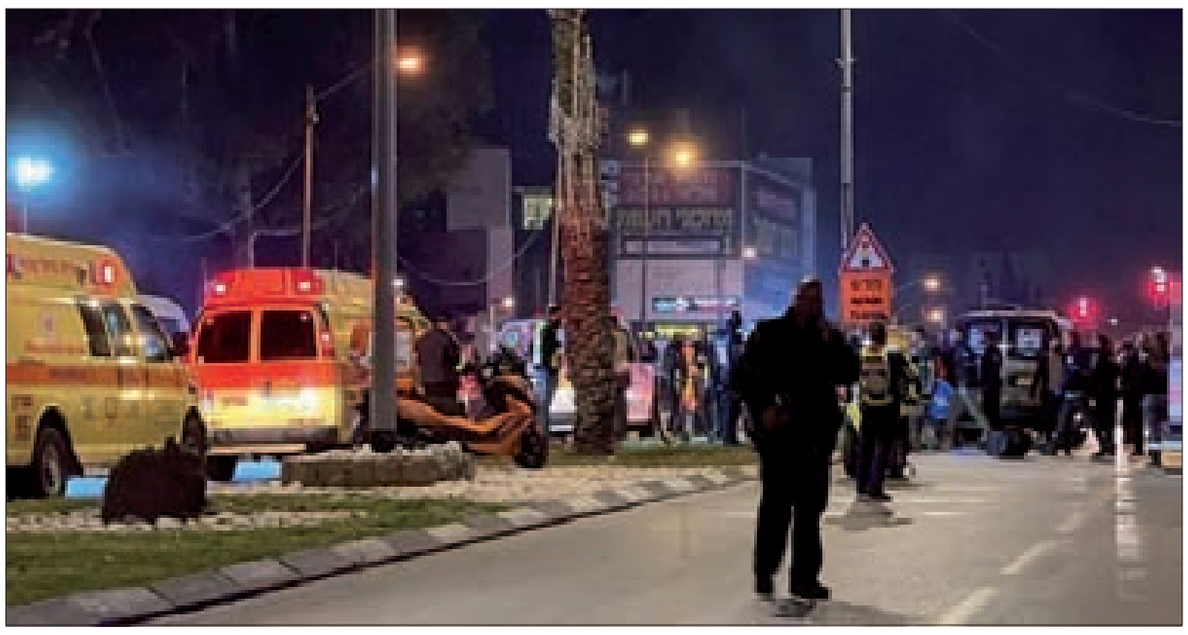

موقع تنفيذ العملية البطولية النوعية في الخضيرة

أيّ لبنان بعد الانتخابات؟

◆ د. عصام نعمان*

ظاهر الحال يشير الى انّ الانتخابات النيابية ستجري في منتصف أيار/ مايو المقبل. غير أنّ شكوكاً كثيرة تكتنفها وتدفع عدداً غير قليل من المراقبين الى ترجيح عدم إجرائها. السبب؟ لأن في كلّ يوم تتفجّر أزمة أو تتكشف فضيحة أو تتبدّى عوائق ومعوّقات ترجّح احتمال عدم إجرائها.

مع ذلك تجري استعدادات وتحركات وتُتخذ مواقف وتُطلق شعارات وتُعلن تحالفات انتخابية الأمر الذي يُوحي بأرجحية إجرائها. غير أنّ ذلك كله لا يحول دون حدوث مفاجآت تدفع الى تأجيلها.

ما أبرز القضايا التي يتمحور عليها الصراع داخل فسيفساء لبنان السياسيّة التي لا تتوقف عن التناسل والتجزؤ؟

يمكن تعداد الكثير من القضايا. التحديات، أبرزها اثنتان مصيريتان: سلاح المقاومة، وهوية لبنان.

حيال هاتين القضيتين ـ التحدّيين ثمة فريقان كبيران يتصارعان:

الأول فريق سياسي عابر للطوائف والمناطق وإنْ كان طابعه الغالب مسيحياً. يرى هذا الفريق انّ القضية الأولى، سلاح المقاومة، فَقَد مسوّغ وجوده بعدما انسحب جيش «إسرائيل» من لبنان نتيجة إخفاقه في حرب العام 2006، وترسيم خط أزرق لوقف النار بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701. ولا يتوانى هذا الفريق عن المطالبة بتجريد

(التتمة ص4)

مبادرة صنعاء تدخل حيّز التنفيذ: وقف الهجمات براً وبحراً وجواً لمدة ثلاثة أيام

دخلت مبادرة رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن، مهدي المشاط، بتعليق العمليات العسكرية كافة باتجاه السعودية حيّز التنفيذ أمس.

وتأتي مبادرة حكومة صنعاء بعد أيام من تنفيذ قوات الجيش واللجان الشعبية اليمنية عملية «كسر الحصار الثالثة» التي شملت ضرب أهداف نوعية في العمق السعودي.

وكان المشاط أعلن السبت الماضي، بمناسبة اليوم الوطني للصمود، «تعليق الضربات الصاروخية والطيران المسيّر والأعمال العسكرية كافّة في اتجاه السعودية، برّاً وبحراً وجوّاً، بشكل أحاديّ، لمدة 3 أيام».

وأكّد «استعداد صنعاء لتحويل هذا الإعلان إلى التزام نهائيٍّ وثابت، إذا التزمت السعودية بإنهاء الحصار ووقف غاراتها علىً اليمن، بصورةٍ نهائيّة».

وأوضح المشاط أنَّ «تعليق العمليات الهجومية لمدة 3 أيام يشمل جبهة مأرب، ونعيد ما تضمّنته مبادرة السيد عبد الملك الحوثي بخصوص مأرب، وننتظر الردَّ عليها بالإيجاب».

من جهته، أكد رئيس حكومة الإنقاذ الوطني في اليمن عبد العزيز بن حبتور أنّ «عمليات كسر الحصار هي رسالة الشعب اليمني إلى العالم».

وأضاف: «الشعب اليمني سيبعث برسائل موجعة إلى تحالف العدوان في العام الثامن، وسيواصل الصمود حتى الانتصار».

وشدّد على أنّ «مبادرة رئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط تنطلق من موقف قوة وموقف أخلاقي، إن كانت هناك نيّات جادة لدى الطرف الآخر لإيقاف العدوان وفك الحصار».

وفي سياق متصل، ذكرت تقارير إعلامية «إسرائيلية» أنّ حركة «أنصار الله» في اليمن «تحولت من منظمة محلية إلى تهديد في المنطقة»، مشيرة إلى أنّ «تعاون دول الخليج مع إسرائيل يتوثق أكثر».

وأضافت التقارير أنّ حرب بن سلمان في اليمن لم تنجح، مؤكّدة «أنّ قادة أنصار الله ازدادوا قوةً ووسّعوا مدى تهديداتهم ليشمل إسرائيل».

ولفتت التقارير إلى أنّ «السعودية والإمارات فهمتا أنّ الحوثيين شخّصوا نقاط ضعفهما»، مضيفة أنّ الدولتين الخليجيتين «تبحثان الآن عن ردّ ضد هذا التهديد».

وتابعت التقارير أنّ «السعودية والإمارت لديهما أيضاً خيبة أمل من رد الولايات المتحدة بشأن مساعدتهما في هذا الموضوع»، مشيرة إلى أنّ «دول الخليج تتابع الصناعات الأمنية الإسرائيلية، وهذا الملف هو محور اللقاءات الأخيرة بين إسرائيل وهذه الدول».

زيلينسكي الكوميديّ... أضحك شعبه على المسرح وأبكاه في ميدان القتال!

◆ د. عدنان منصور*

كثرٌ هم الحكام في العالم الذين يتصوّرون أنفسهم أنهم رقم صعب في معادلة الدول إقليمياً كان أم دولياً. هذا الصنف من «الزعماء»، يعتقد أنه يستطيع أن يؤثر، أو يضغط، أو يساوم أو يساهم في صنع القرار الإقليمي أو الدولي، وأن يحقق له ولبلده ما يريده ويطمح إليه، دون الأخذ بالاعتبار التوازنات على الساحة الدولية، ومصالح الدول الكبرى، وتأثيرها على مجريات الأحداث.

رئيس أوكرانيا زيلينسكي، الكوميدي السابق، والرئيس اللاحق، هو واحد من هؤلاء المغامرين، الذي ظنّ نفسه أنه جزء لا يتجزأ من معادلة أوروبية أطلسية، يستطيع أن يذهب بعيداً في سياساته الإقليمية، وإنْ كانت على حساب الأمن القومي، والاستقرار وسلامة شعب، لدولة عظمى تربض على حدود بلده.

لم يأبه زيلينسكي للتحذيرات، والتنبيهات، والتهديدات الصادرة عن روسيا الاتحادية على مدى عدة سنوات، والممارسات الاستفزازية التي اتبعها ضدّها، غير عابئ بهواجس وقلق الروس، جراء التواصل والتنسيق بين أوكرانيا والحلف الأطلسي، ومحاولة هذا الأخير التمدّد الى حدود روسيا، لتطويقها وحصارها، ومن ثم تحجيم دورها.

(التتمة ص4)

النتائج المرتقبة للأزمة الأوكرانية

زياد حافظ

(ص 5)

«الغادريان»: الغرب سيقع في شرّ عقوباته ضدّ موسكو

شدد الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير على أن بلاده «تمرُّ بأيامٍ صعبة بسبب الوضع في أوكرانيا».

وقالَ شتاينماير، أمس، أنّ «الحقيقة البسيطة هي أنَّ هناك العديد من الصعوبات في المستقبل، على الرغم من كل الجهود الدبلوماسية الجارية»، موضحاً أنَّ «الألمان بحاجة إلى الاستعداد ليكونوا صامدين، وليتّخذوا إجراءات تقشفية» على وقع متغيرات دولية.

في المقابل، وصَف زعيم اليسار الألماني، ديتمار بارتش، خطة حكومة بلاده لإنفاق 100 مليار يورو على إعادة تسليح الجيش بـ«الجنون»، مشيراً إلى أنّ هذه الخطوة قد تؤدي إلى تقليص المساعدات الاجتماعية.

على صعيد متصل، ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أنّ «عقوبات واشنطن وحلفائها على روسيا ستوقع الغرب في فخ نصبه لغيره»، معتبرةً أن «أهمية روسيا للعالم تتجاوز حجم اقتصادها حيث تصدّر أهم المعادن والحبوب، وتتمتع بطاقات تقنية».

وذهبت الصحيفة إلى أن «أهمية روسيا بالنسبة للعالم بأسره تتجاوز حجمها باعتبارها الاقتصاد الحادي عشر في العالم»، معتبرةً أن «إعادة توجيه روسيا صادراتها من النفط والغاز والفحم إلى المستوردين الآسيويين ستمثل صدمة اقتصادية كبيرة».

على صعيد آخر، كشفت صحيفة «ديلي تيليغراف» البريطانية، أنّ «المملكة المتحدة ضاعفت وارداتها من الديزل الروسي في العقد الماضي»، مشيرة إلى استمرار حصول ذلك «بالرّغم من إصرار الوزراء على أن بريطانيا لا تعتمد على فلاديمير بوتين للحصول على الطاقة».

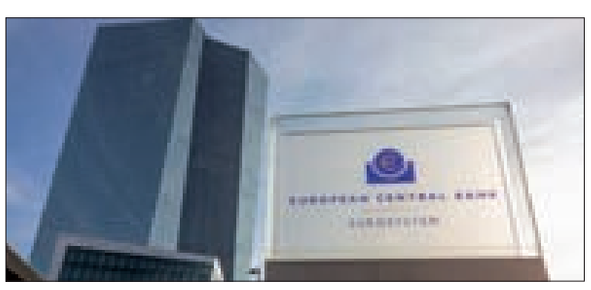

نقاط على الحروف

ماذا قال عبداللهيان للحلفاء في بيروت؟

◆ ناصر قنديل

– تذكّرت الشخصيات السياسية والإعلامية التي استضافتها السفارة الإيرانية في بيروت للقاء صباحيّ مع وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان، يوم الجمعة الماضي، مع نهاية زيارته الى بيروت، مضمون كلام عبداللهيان الذي تحدّث لأكثر من ساعة عن مفاوضات الاتفاق النووي وحواراته مع المسؤولين اللبنانيين والحوار مع السعودية، بعد ساعات على اللقاء عندما بدأت تطورات الأحداث تكشف خلفيات كلام عبد اللهيان، سواء مع زيارة الممثل الأوروبي في مفاوضات فيينا انريكي مورا الى طهران، ومن بعدها إعلان عبد اللهيان عن التوصل لمسودة للاتفاق بتوافق إيراني أوروبي روسي صيني ينتظر الموافقة الأميركية، أو مع جولة التصعيد الشديدة القسوة على جبهة الحرب بين اليمن والسعودية، والإعلانات المتبادلة عن مبادرات لوقف النار، ليصير الانطباع المشترك على كل الأصعدة، أن المنطقة على موعد مع تحوّلات كبرى قريبة، وربما قريبة جداً.

– يرتكز عبد اللهيان في أحاديثه الى خبرة دبلوماسية تعينه على تغليف المواقف الواضحة التي يريد إيصالها بلغة ومفردات وسرديات بقدر من التورية والغموض وإمكانية التأويل، بما لا يصيب مهمته كدبلوماسي بالأذى، ولا يشعر محدثه بأنه يسمع كلاماً تقليدياً يمكن قراءة مثله في الصحف، ويلقي على عاتق المتلقي مسؤولية الاستنتاج الذي يريده عبد اللهيان أصلاً، لكنه لم يقم بقوله، وعبد اللهيان الذي يختزن خبرة ثلاثين عاماً في وزارة الخارجية الإيرانية منذ تعيينه خبيراً سياسياً في الوزارة عام 1992، ثم نائباً للسفير الإيراني في بغداد عام 1997 قبل أن يصبح نائباً لوزير الخارجية لشؤون الخليج، فيصير شبه متخصص بالملف العراقي الذي سيتولاه من مواقعه المتعددة كمساعد خاص لوزير الخارجية في ملف العراق عام 2003، أو كنائب للوزير لشؤون الخليج والشرق الأوسط عام 2006، او كرئيس لقسم العراق في الوزارة، ثم كنائب لوزير الخارجية لشؤون الدول العربية والإفريقية، ليجمع منذ العام 1998 الى علاقته الخاصة بقائد فيلق القدس في الحرس الثوري خبرة خاصة بالعلاقة مع فصائل المقاومة، خصوصاً مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وقد تولى عام 2007 إدارة الحوار الإيراني الأميركي العراقي بتكليف من الجنرال قاسم سليماني، بعدما طلب الأميركيون من سليماني عبر وسطاء عراقيين، تحت عنوان تأمين العراق تحت مظلة الأمم المتحدة لصيغة جيران العراق والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

– بنى عبد اللهيان سرديته للملفات التي تناولها، على استعادة محطات من ذاكرته كنائب لوزير الخارجية وما تخللها من لقاءات مع الشخصيات ذاتها أو الحكومات ذاتها التي تدور حولها الملفات، فهو يستذكر كلامه مع وزير الخارجية السعودي الراحل سعود الفيصل ليشرح مضمون موقف طهران من العلاقة الثنائية، ومن فرضيات التعاون الإيراني السعودي في لبنان. ويستذكر حواراته مع الأميركيين ومع الأوروبيين لشرح مضمون موقف طهران من التفاوض حول الملف النووي، وتمييز

(التتمة ص4)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 28 آذار 2022
Thirteenth year /Monday / 28 March 2022

نظام عالمي يتأسس على صمود محور المقاومة

■ سعيد نصر الدين

يملك لبنان 286.8 طناً من الذهب ويحتلّ المرتبة 20 عالمياً باحتياطات المعدن النفيس، بحسب تقرير أصدره مجلس الذهب العالمي في آذار 2021، تعادل قيمتها وقتذاك حوالي 17 مليار دولار، وحول هذا الاحتياط هناك من يتحدث عن إمكانية أن يكون التصرف باحتياطي الذهب حلاً وحيداً لخروج لبتان من أزماته المالية والنقدية والاقتصادية.

والسؤال، هل من فرص لوضع تصوّر منطقي مبني على قواعد مالية يُحدّد مخاطر مثل هذه الخطوة والمدة الزمنية التي تتطلبها؟

وللحؤول دون السير في الاتجاه الأنف الذكر، تصدّرت الثروة النفطية ومخزون الغاز في المياه الإقليمية اللبنانية قائمة الحلول للخروج من الأزمات، غير أنّ الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وضعوا قيوداً بهدف منع لبنان من استخراج هذه الثروة، عبر طرح ترسيم الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، بين لبنان والعدو الصهيوني، ما يشكل تخلياً عن موقف لبنان التاريخ الداعم للقضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني المشروع في كلّ فلسطين المحتلة.

إضافة الى ذلك، فإنّ الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية، دعمت وموّلت عبر سفاراتها ما يسمّى ثورة 17 تشرين، فقدمت حكومة الرئيس سعد الحريري استقالتها في العام 2019، ثم حصل الانفجار الكارثي في مرفأ بيروت ليشكل منصة ضغط إضافية على لبنان، وهنا كان دور ما يسمّى مجموعات «المجتمع المدني» (مجموعات NGOs أو مجموعات السفارات الأجنبية) التي أغدقت عليها الأموال لتقديم المساعدات إلى المتضرّرين، ليتبيّن أنّ الهدف من وراء ذلك هو الحصول على الأكثرية النيابية وانتخاب رئيس للجمهورية وتسمية رئيس للحكومة، ما يعني تنفيذ انقلاب كامل لجعل لبنان جزءاً من ما عرف بـ «صفقة القرن».

انّ ما جرى التخطيط له أميركياً وغربياً اصطدم بثبات محور المقاومة وانتصاراته في اليمن والعراق وسورية ولبنان، ما أعاق المخططات الموضوعة وعطل الكثير من المؤامرات، لا بل أنّ الأزمات التي عصفت بلبنان لتشكل أداة ضغط عليه، تمّت مواجهتها، وتحوّلت الى فرص لمواجهة الأزمات وتخطيها.

ففي ظل تدني سعر العملة الوطنية مقابل الدولار الأميركي انطلقت الدعوات الى اعتماد اقتصاد الإنتاج فاتجه اللبنانيون إلى الصناعة والزراعة، ما قلص فاتورة الاستيراد، بالتوازي مع تدفق الأموال على أبواب الانتخابات النيابية، الأمر الذي ساهم في هبوط سعر صرف الدولار بعدما وصل إلى 35 الف ليرة لبنانة خلافاً لما جرى التخطيط له أميركياً.

وفي وقت حاول الأميركي إعطاء الدولار دفعاً جديداً للارتفاع مقابل الليرة، فإنه اصطدم بما لم يضعه في حسبانه. ففي سياق مواجهة العقوبات الأميركية والغربية المفروضة على الاتحاد الروسي بسبب الأزمة الأوكرانية، اتخذت الحكومة الروسية إجراء تمثل بطلب سداد ثمن إمدادات الغرب بالنفط والغاز بالعملة الروسية «الروبل» ومواد أخرى، وهذا ما يؤدّي حكماً إلى تدني سعر صرف الدولار عالمياً.

الآن تدرس روسيا والصين ودول أخرى عديدة، إمكانية الاستغناء عن الدولار الأميركي في العمليات التجارية بين الدول، وحصول هذا الأمر بات قاب قوسين أو أدنى، ما يعني أنّ النظام الأحادي العالمي قد ولّى إلى غير رجعة.

كلّ ما تقدّم، يشي بأنّ منطقتنا والعالم أمام مرحلة جديدة، لا بل أمام نظام عالمي متعدد القطبية، جرى التأسيس له بصمود محور المقاومة، وتحقيقه الانتصار تلو الانتصار.

وبالنسبة للبنان، فإنّ المعادلة قائمة على قاعدة «نحمي ونبني»، والعمل لإيجاد الحلول والفرص المناسبة للنهوض باقتصاد لبنان وإنعاشه من جديد بالتعاون والتآزر مع كلّ دول محور المقاومة والدول الصديقة.

خفايا

قالت مصادر إحصائية انتخابية إن تشكيل اللوائح القائم على السعي لزيادة الحاصل الانتخابي بمرشحين دون منحهم الأمل بالفوز أدى الى انسحاب عدد من المرشحين، خصوصاً في دوائر كسروان جبيل والشوف عاليه وبعلبك الهرمل وبيروت الأولى والثانية.

كواليس

تساءلت مصادر إعلامية روسية عن درجة الفبركة التي وقعت فيها قناة الجزيرة عندما بقيت ليومين تعدّ التقارير والخرائط حول نجاح الجيش الأوكراني بفرض تراجع بعمق 70 كلم على القوات الروسيّة. وهذا يعني 20 كلم داخل الحدود الروسية.

اللبنانيون سئموا الوعود... يريدون الحلول والأفعال والإنجازات

■ أحمد بهجة*

سبعة أشهر مضت على تشكيل الحكومة الحالية برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي، وحتى الآن لم يرَ اللبنانيون أيّ خطة للتعافي الاقتصادي والمالي، ولا رأوا من هذه الحكومة أيّ إنجاز أساسي يمكن الحديث عنه أو الإشارة إليه.

نعم هناك نشاط مميّز يقوم به بعض الوزراء في الشؤون والملفات المتعلقة بوزاراتهم، وقد حقق هؤلاء خطوات نوعية هامة جداً على أكثر من صعيد، لكن المطلوب أكثر من ذلك بكثير خاصة أنّ الأزمات المتراكمة كبيرة ومعقدة، وتلقي بأثقالها على كلّ القطاعات من دون استثناء.

للتذكير... فإنّ الرئيس ميقاتي وفي أول تصريح له بعد نيل حكومته ثقة المجلس النيابي، أكد أنّ الحكومة سوف تسابق الوقت حتى تنجز خطتها الاقتصادية وتتابع المفاوضات مع صندوق النقد الدولي كونها «ضرورة وليست خياراً» على حدّ تعبيره، وبذلك يمكن أن نعيد الثقة بالاقتصاد اللبناني ليعود إلى الانطلاق مجدّداً وما إلى ذلك من كلام ووعود لم يتحقق منها أيّ شيء حتى الآن...

وللتذكير أيضاً فإنّ حكومة الرئيس حسان دياب أنجزت بعد ثمانين يوماً من نيلها الثقة خطة التعافي الاقتصادي والمالي التي حدّدت الخسائر بنحو 83 مليار دولار، والأهّم أنها وضعت تصوّراً لكيفية توزيع هذه الخسائر، الأمر الذي لم يعجب مصرف لبنان والمصارف الخاصة، حيث استطاع هؤلاء الالتفاف على الخطة في لجنة المال والموازنة النيابية، وهذا ما انتقده بوضوح صندوق النقد الدولي الذي اعتبر أنّ الخطة جيدة وتمثل أساساً للتفاوض البنّاء...

لقد شهدت الأشهر السبعة الماضية المزيد من التدهور في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فيما الخزينة العامة فارغة ومداخيلها وصلت إلى مستويات متدنية جداً نظراً إلى تباطؤ الدورة الاقتصادية بشكل كبير جداً، أما عن وضع المصرف المركزي فحدّث ولا حرج عن التخبيص والمخالفات الجسيمة للقانون، حيث التعاميم متناقضة ومتضاربة، وحيث التخبّط والتعدّد في أسعار صرف العملات الأجنبية، وحيث لا وضوح إطلاقاً حتى تجاه الجهات العليا التي يجب أن تكون مطلعة على كلّ التفاصيل في مؤسسة تابعة للدولة اللبنانية، وليست جزيرة معزولة يعود القرار فيها لحاكمها وحده.

هذا فضلاً عما يواجهه «الحاكم» من مشاكل قانونية سواء في عدد من الدول الأوروبية أو مع القضاء اللبناني الذي استدعاه للمثول أمامه يوم الخميس المقبل لاستكمال التحقيق الذي كان بدأ مع شقيقه رجا سلامة وأدّى إلى توقيفه الأسبوع الماضي بسبب مخالفات جسيمة وصفقات بمئات ملايين الدولارات لا بدّ أن يُسأل عنها «الحاكم» أيضاً كونه معنيّاً بالوثائق والأدلة التي أوقفَ شقيقه على أساس ما ورد فيها من معلومات.

وهنا لا بدّ من سؤال جوهري: هل يجوز أن يستمرّ «الحاكم» في مزاولة عمله كالمعتاد فيما هو موضع ملاحقة قانونية؟ ألا يجب على الأقلّ أن تتخذ الحكومة قراراً بوضعه في التصرّف ريثما ينتهي التحقيق معه وتظهر حقيقة القضايا التي يُلاحَق بشأنها في لبنان والخارج؟

أما في ما يتعلق بما يجب أن تفعله الحكومة لإيجاد الحلول المناسبة التي تخفّف عن المواطنين بعض الأعباء التي تلقي بأثقالها على كواهلهم، فلا يكفي أن يبشر رئيس الحكومة من قطر بأنّ وفداً من صندوق النقد الدولي سيصل إلى بيروت الأسبوع المقبل، لقد سمع اللبنانيون مثل هذا الكلام أكثر من مرة، فيما الأزمات تتفاقم وتزداد حدّة وتعقيداً...!

يجب أن يكون رئيس الحكومة مُدركاً أنّ اللبنانيين يحتاجون إلى حلول عملية يلمسون أثرَها في حياتهم اليومية، في الكهرباء والمحروقات والمواد الغذائية التي وصلت أسعارها إلى الفلك، خاصة أننا على أبواب شهر رمضان الكريم...

وها هو وزير خارجية إيران حسين أمير عبد اللهيان يُذكّر الرئيس ميقاتي بما كان طرحه عليه في شهر شباط الماضي خلال مشاركتهما في قمة المناخ في ميونيخ، حيث عبّر عن استعداد إيران لأن تنشئ في لبنان معملين لإنتاج الكهرباء بقوة ألف ميغاوات لكلّ معمل.

وقد أعاد الوزير الإيراني التأكيد على هذا العرض خلال زيارته إلى لبنان في اليومين الماضيين، وزاد عليه الاستعداد لتزويد المعملين بالغاز لتشغيلهما، إضافة إلى تأكيد العرض السابق بتزويد لبنان بما يحتاجه من محروقات بالليرة اللبنانية. كما طرح مساعدة لبنان بما يحتاجه من القمح لتغطية النقص الذي نشأ جراء الأزمة الأوكرانية...

هذه العروض السخية التي تفوق بأضعاف ما يمكن أن يحصل عليه لبنان من صندوق النقد الدولي، يتطلب البدء بتنفيذها قراراً واحداً من الحكومة اللبنانية بقبول المساعدات الإيرانية، ثم يبدأ اللبنانيون بتلمّس مفاعيل هذه المساعدات في حياتهم اليومية في غضون عشرين يوماً وهي الفترة التي تحتاجها بواخر القمح والمحروقات حتى تصل إلى المرافئ اللبنانية، أما إنتاج الكهرباء من المعملين الإيرانيين فيبدأ بعد أقلّ من سنة على اتخاذ القرار ببنائهما.

وما ينطبق على العروض الإيرانية ينطبق أيضاً على العرض الروسي ببناء مصفاة النفط التي من شأنها أن توفر للبنان بعد ستة أشهر كلّ ما يحتاجه من محروقات بما في ذلك الفيول لمعامل الكهرباء الموجودة حالياً، فضلاً عما يمكن أن يحصل عليه لبنان من عائدات مالية مجزية جراء إعادة تصدير ما تنتجه هذه المصفاة. وللعلم فإنّ مدخول اليونان السنوي من مصافي النفط هو نحو عشرة مليارات دولار، وهو ما كان له الأثر الأكبر في انتشال اليونان من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي واجهتها قبل سنوات قليلة.

وفي هذا السياق لا يمكن إغفال العروض الصينية المهمة جداً في أكثر من قطاع لا سيما لإنشاء سكك الحديد من الجنوب إلى الشمال ومن بيروت إلى المصنع إضافة إلى إنجاز نفق حمّانا - شتورة، وهو المشروع الذي يُحكى عنه منذ خمسين سنة وأكثر ولم يجد بعد طريقه إلى التنفيذ رغم المعاناة والمشقات التي يتكبّدها الناس على الطريق الدولية في فصل العواصف والثلوج.

لذلك لم يعد اللبنانيون في واردٍ الاستماع إلى الكلام الذي يبقى كلاماً... هم يريدون أفعالاً وأعمالاً وإنجازات تحل الأزمات وتعالج المشاكل وتضع البلد على السكة الصحيحة التي توصل أبناءه وأجياله الطالعة إلى مستقبل زاهر ومشرق...

*خبير اقتصادي ومالي

حزب الله: كلّ مَن رفض العرض الإيراني هو المسؤول الأول عما يُصيب اللبنانيين

الشيخ قاسم مع الحضور الحاشد في بعلبك

اعتبر حزب الله أن كلّ من رفض العرض الإيراني في تأمين الكهرباء والمساعدة في تأمين المواد الغذائية، هو المسؤول الأول والمباشر عن كل ما يصيب اللبنانيين اليوم، مؤكداً أننا «في كل يوم نطمئن إلى أنه في الاستحقاق الانتخابي يستحيل على من خبر المقاومة أن يتخلى عنها».

وفي هذا السياق أعلن نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن «الماكينة الانتخابية لحزب الله في دائرتي البقاع الأولى والثالثة تضم 13 ألف مندوب ومندوبة، وهناك ماكينات أخرى لحلفائنا تنضم وتساعد، وهذه الماكينة معنية بإنجاح اللوائح التي نشارك فيها بشكل مباشر».

وقال خلال رعايته حفل إطلاق الماكينة الانتخابية للحزب في دائرتي بعلبك الهرمل وزحلة، في القاعة الرياضية في بعلبك «ولأننا اليوم لا نُعلن اللائحة بشكل رسمي، وهي أصبحت شبه مكتملة، لكن لا بد أن أذكر بأننا مع حلفائنا المركزيين على مستوى كل لبنان ومع الإخوة في حركة أمل، نعمل جنباً إلى جنب لإنجاح هذه اللوائح في المناطق المختلفة، ونتحالف في هذه المنطقة مع بعض الشخصيات المسيحية والسنية ومع التيار الوطني الحر، وكل حرصنا أن يكون التمثيل منسجماً مع رغبة الناس في بعلبك الهرمل وفي زحلة، وأترك إعلان الأسماء لاجتماع اللائحة عندما تعلن عن نفسها خلال الأيام المقبلة».

وشدد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين، خلال احتفال في بلدة ميس الجبل الجنوبية، على أننا «في كل يوم نطمئن إلى أنه في الاستحقاق الانتخابي وفي غيره، يستحيل على من خبر المقاومة وعرف قضيتها وقدم شهيداً في سبيلها وعرف صدقها وصدق قيادتها، أن يتخلى عنها، وسيثبت أهلنا وشعبنا من جديد أن خيارهم الدائم هو المقاومة والدفاع عنها».

وقال «صحيح أن أميركا تضغط، ولكن الأصح، أن الذي فتح الأبواب مشرعة أمام الأميركي، هو بعض الداخل المرتبط بالأميركي ويحمل ن أفكاره وأهدافه نفسها، أو بعض الداخل الجبان والخائف من أميركا أكثر مما يخاف من شعبه وناسه».

وأوضح أنه «حينما يأتي العرض الإيراني ليؤمن الكهرباء للبنان مع تسهيلات كبيرة، ويؤمن المعونات بدون أن تطلب إيران في السياسة شيئاً مقابل هذا العرض، ثم يرفض بعض المسؤولين خلافاً لمصلحة الناس والدولة هذا العرض، ويقبلون أن يبقوا في ظل العتمة والفشل والضعف والهوان، فهذا يعني أن البعض في لبنان يخشون من أميركا، وعليه، فإن كل من رفض العرض الإيراني في تأمين الكهرباء، والمساعدة في تأمين المواد الغذائية، هو المسؤول الأول والمباشر عن كل ما يصيب اللبنانيين اليوم».

ورأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلال احتفال أقيم في حارة صيدا، أن «الاستحقاق الانتخابي ليس مجرد تنافس بين مرشحين على مسائل تفصيلية، بل هو على الخيارات السياسية»، وقال «إن خصومتنا في الانتخابات هي ضد المرشحين الذين يحملون خيارات معادية للمقاومة ويحملون النزعة العنصرية نفسها التي لدى العدو الإسرائيلي ويأملون بالتطبيع معه. وما يعنينا في الاستحقاق الانتخابي أن ننتصر للخط الذي يحفظ المقاومة ويحمي البلد ويؤمن مصالح الناس في وجه من يريد ببلدنا شرا».

وأوضح أن «بعض التحالفات الانتخابية للمقاومة يتم التفاهم بشأنها من أجل مصلحة الناس، وطبيعة قانون الانتخاب الحالي يفرض تحالفات محددة ويلزمنا بانتخاب اللائحة، ونحن حريصون على أن نتمتع بالمرونة لنفوز وحلفاؤنا في الاستحقاق السياسي المقبل، وأن نتنبه في المقابل للكمائن التي تحاول الإيقاع بيننا وبين الحلفاء، تحت عناوين وشعارات يُراد بها باطل».

بدوره، رأى النائب حسن فضل الله، خلال استضافته من قبل هيئة «التيار الوطني الحر» قضاء بنت جبيل في بيت التيار في بلدة رميش بمناسبة عيد البشارة «أن هناك حالة إنكار عند بعض المسؤلين لحجم الأزمة المالية والاقتصادية التي يعاني منها لبنان، ويصرون على رفض تنويع الخيارات وفتح الأبواب للحلول الممكنة»، مؤكداً «أن حزب الله والتيار الوطني الحر معنيان بالعمل معا لإيجاد مقاربات جديدة لمواجهة هذه الأزمة، خصوصاً أنهما متفاهمان على خوض الانتخابات من أجل إعادة تكوين السلطة على قواعد جديدة». وقال «إننا والتيار الوطني الحر تفاهمنا على خوض الاستحقاق الانتخابي، وأن محاولات ضرب هذا التفاهم باءت بالفشل وعندما تكون هناك تباينات نعمل على معالجتها».

«التنمية والتحرير»: نتائج الانتخابات النيابية ستُحدد مسار ومصير لبنان

■ مصطفى الحمود

جانب من الحضور في بلدة الصوانة الجنوبية

أكدت كتلة التنمية والتحرير أن نتائج الانتخابات النيابية المقبلة ستُحدد مسار ومصير لبنان في السنوات الأربع المقبلة، لافتةً إلى أن «أي خطة إنقاذية تتطلب 4 أو 5 سنوات لنرى نتائجها».

وفي هذا الإطار، شدد النائب غازي زعيتر، خلال إطلاقه الماكينة الانتخابية لحركة أمل في دائرة بعلبك الهرمل، تحت شعار «بالوحدة أمل»، بحضور وزير الزراعة الدكتور عباس الحاج حسن، النائب الدكتور حسين الحاج حسن، على «ضرورة التخلص من القوانين الانتخابية التي تُكرس المحاصصة الطائفية والمذهبية، ولا تضمن الشراكة للجميع»، معتبراً أنه «في الخامس عشر من أيار موعدنا مع عملية انتخابية ستحدد نتائجها مسار ومصير البلد في السنين الأربع المقبلة».

وأمل «أن تكون الدورة النيابية هذه دورة إنتاج وإنجاز ومشاريع وخدمات وتنمية بعد أن أثرت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية الضاغطة على تواضع ما أنجز، فلم نستطع تحقيق جميع الأماني التي كنا نطمح إلى تحقيقها من أجل هذه المنطقة وأهلها الكرام».

وأكد النائب أيوب حميد خلال لقاء انتخابي لمرشحي لائحة «التنمية والتحرير» عن دائرة بنت جبيل، أن التواصل لم ينقطع بين قيادتي حركة أمل وحزب الله والتنسيق على المستوى الوطني «ليس لأن هناك محطة انتخابية فقط، ولكن هذا الموضوع ينطلق من فهم عميق لقيادتي الحركة والحزب، إننا جميعاً معنيون بموضوع هذا الوطن ومعنيون بأن يبقى هذا الوطن منيعاً وحصيناً، عزيزاً رافع الرأس لا يتلقى إرشادات من أحد، لأننا نحن أولاد هذه الأرض ونعمل لمصلحة أهلنا وشعبنا، ولذلك سنستمر بهذا الخيار وبهذا التوجه».

وختم «لا نتأمل أن الوضع سيتحسن بعد الانتخابات فوراً، لأن الإصلاح يجب أن يُنفذ عبر خطة إنقاذية وليس هناك خطة وإن كان هناك خطة، فنحن نريد تقريبا 4 أو 5 سنوات لنرى نتائجها».

من جهته، اعتبر المرشح على لائحة كتلة التنمية والتحرير أشرف بيضون خلال اللقاء نفسه، أننا «على أبواب استحقاق مهم جداً، استحقاق مفصلي ومصيري وتاريخي بكل ما للكلمة من معنى، نحن قادمون على استحقاق لنقول للعالم أجمع بالداخل والخارج، اننا متحدون ونحن كلمة واحدة موحدون، ونحن وإخواننا في حزب الله متحدون وبحلف انتخابي واحد ومصيرنا واحد».

بدوره رحب النائب علي حسن خليل، خلال لقاء سياسي في بلدة الصوانة، «بكل من يود أن يشارك بالعملية الانتخابية والحياة السياسية والبرلمانية، لكن نريد من أولئك الذين يرفعون شعارات التخلص من هذا الفريق اليوم، أن يقولوا للناس ماذا قدموا؟ ماذا عملوا وما هو تاريخهم في النضال والجهاد والتنمية؟ نحن نسألهم وليقدموا الإجابات».

ودعا إلى أن «يكون التنافس في الاستحقاق الانتخابي تنافس برامج»، مشيراً إلى أن «اليوم في هذه المرحلة، التحدي أكبر بكثير لأن الشعار المرفوع في المقابل هو شعار إلغائكم، الانقضاض على كل ما أنجز على المستوى السياسي وتطوير المؤسسات الدستورية والسياسية وما فعلنا في مواجهة إسرائيل وما حققنا من انتصارات، وعملية التنمية التي قمنا بها، وعلى مستوى الجنوب ولبنان».

واعتبر النائب قاسم هاشم، خلال جولات له في شبعا وقرى المنطقة، أن «الانتخابات استحقاق طبيعي، إلا أن الظروف وبعض الرهانات والارتباطات تريد منه محطة لتغيير معادلات وطنية، قامت على ثوابت راسخة حمت الوطن وحفظت كرامته وسيادته، وأساسها نهج المقاومة وخيارها».

ورأى أن «الاستحقاق سيكون محطة سياسية ليعبر اللبنانيون عن إرادتهم وخياراتهم، ونحن مطمئنون لخيارات شعبنا على امتداد مساحة الجنوب، وهم الذين دفعوا الكثير من التضحيات، من شهداء وجرحى وآلام وصبر وظلم، ليبقى لبنان وطن الكرامة والسيادة، وسيكون 15 أيار يوماً لتأكيد خياراتهم الوطنية».

الخازن: حماية البلاد من الفوضى تحتاج تضامن وتكافل المكونات السياسية

نبه الوزير السابق وديع الخازن، إلى أن «البلاد لا تستطيع الاستمرار في ظل التراشق بالتهم بين الفرقاء السياسيين عشية الانتخابات النيابية المرتقبة»، معتبراً أن «مشهد تقاذف المسؤوليات، كلٌ باتجاه الآخر، لا يُطمئن ولا يبعث على الأمل في إجرائها ضمن موعدها المحدد». وتساءل في بيان «هل في هكذا ظروف تتم انتخابات شفافة، ديمقراطية، تؤسس لمرحلة جديدة توقف هذا الانهيار القاتل، وصولاً إلى تحقيق الاستقرار على الصعد السياسية والأمنية والاجتماعية؟».

وشدد على أنه «حان الوقت للكف عن المزايدات من قبل الجميع من دون استثناء، واعتماد مقاربات جديدة لكل الملفات الشائكة وإيجاد حلول إنقاذية تُحاكي آلام الناس وتوفي بمتطلبات المجتمع الدولي»، لافتاً إلى أن «إدارة البلاد وحمايتها من الفوضى تحتاج إلى التضامن والتكافل بين المكونات السياسية، إلا أن الواقع يُعطي صورة مختلفة عما هو مطلوب، بحيث نرى هذه المكونات يوماً فصائل متحاربة، ويوماً آخر أزواجاً متحابين. من هنا وجب التحلي بالحكمة والرؤية الثاقبة قبل سقوط سقف الهيكل، حيث لا يعود ينفع الندم».

وختم الخازن «لبنان لم يعد على سلم أولويات دول القرار نتيجة الحرب الدائرة في أوكرانيا والنيران المشتعلة في اليمن وربما لاحقاً لبنان، ناهيك عن الحرب الباردة المستجدة بين روسيا والولايات المتحدة ومعها الاتحاد الأوروبي. فالمطلوب اليوم وبإلحاح من القادة السياسيين بأن يظهروا، ولو لمرة واحدة، أنهم عقلاء وعلى مستوى المسؤولية في إدارة شؤون الدولة والمواطن، وإلا فعلى لبنان واللبنانيين السلام».

أنصار شيّعت ضحايا المجزرة الجماعية
حردان اتصل معزياً و«القومي» طالب بإعدام المجرمين

خلال التشييع المهيب للضحايا الأربع في بلدة انصار الجنوبية

أثارت الجريمة البشعة التي ذهبت ضحيتها أمّ وبناتها الثلاثة في بلدة أنصار الجنوبية، موجة استنكار واسعة في الأوساط الشعبية والسياسية مطالبةً بإنزال أشدّ العقوبات بالمجرمين «الذين البشعة لا يمتون بصلة إلى مجتمعنا وقيمه».

وفي أجواء من الحزن والأسى شيّعت بلدة أنصار والجنوب، عائلة مختار البلدة زكريا صفاوي الأم باسمة علي عباس (45 عاماً) وبناتها الثلاث ريما (22 عاماً)، وتالا (20 عاماً)، ومنال زكريا صفاوي (16 عاماً) اللواتي قضين في المجزرة المروعة.

انطلق موكب التشييع الشعبي الحاشد من منزل العائلة، وحُملت النعوش الأربعة على الأكف، ولُفت جميعها بالعلم اللبناني، وتقدم المشيعين حملة الأكاليل وصور للضحايا الأربع، وسيارات وعناصر من «كشافة الرسالة الإسلامية» و«الهيئة الصحية الإسلامية»، وجاب موكب التشييع شوارع البلدة بمشاركة النائبين هاني قبيسي وحسين الجشي، منفذ عام منفذية النبطية في الحزب السوري القومي الاجتماعي محمد إبراهيم على رأس وفد ضمّ أعضاء هيئة المنفذية شهيد وهبي، حسين وهبي وصالح الحسيني ومدير مديرية أنصار أديب فياض ومفوض التنمية عاطف عياد ورفقاء، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان وقيادات من حركة أمل وحزب الله وشخصيات حزبية وسياسية ورؤساء بلديات. ووُريت الجثامين الأربعة في ثرى روضة أنصار الجديدة.

حردان معزياً

وخلال مشاركة الوفد القومي في تقديم واجب العزاء، اتصل رئيس الحزب النائب أسعد حردان بالمسؤول في حركة أمل أبو أحمد صفاوي معبّراً عن أصدق مشاعر العزاء والمواساة، ومشدّداً على ضرورة أن تأخذ العدالة مجراها وتقتص من المجرمين.

منفذ عام النبطية في «القومي»

ونقل منفذ عام النبطية في الحزب السوري القومي الاجتماعي محمد إبراهيم التعازي باسم قيادة الحزب، واعتبر «أن الجريمة المرتكبة طالت كل إنسان والذين ارتكبوا هذه الجريمة البشعة لا يمتون بصلة إلى مجتمعنا وقيمه».

وطالب المنفذ العام بـ«ضرورة إنزال أشدّ العقوبات بمرتكبي الجريمة وصولاً إلى تنفيذ حكم الإعدام ليكون القصاص عادلاً وعبرة لكل من تسوّل له نفسه ارتكاب مثل هذه الجرائم الوحشية».

من جهته شكر صفاوي حردان والوفد القومي على مواقفهم ومواساتهم العائلة وبلدة أنصار في هذا المصاب الجلل.

من جهته، جدّد النائب قبيسي إثر مشاركته في التشييع إدانته «لهذه الجريمة البشعة والمؤلمة والتي أصابت كل لبناني في الصميم»، معتبراً أن «ما حصل في بلدة انصار جريمة كبرى استنكرها كل لبنان بكل طوائفه ومذاهبه»، مطالباً القضاء بـ«تحمل مسؤولياته تجاه تبيان الحقيقة وكشف كل الحقيقة وملابسات هذه الجريمة ومعاقبة من قام بهذا العمل الإجرامي، بما ينص عليه القانون».

بدوره قال النائب الجشي «ما حصل مؤلم ومفجع، وما حصل بعيد كل البعد عن ثقافتنا وقيمنا»، مطالباً «الأجهزة المختصة بتحمل مسؤوليتها كاملة وكشف كل المحرضين والفاعلين لهذه الجريمة البشعة والمدانة».

وأدان نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب بعد تقديمه التعازي على رأس وفد في بلدة أنصار «بأشد العبارات هذه الجريمة النكراء التي لعله لم يسبق لها مثيل». وطالب بعد أن ينتهي التحقيق ويتبين من وراء هذه الجريمة البشعة أن يعاقب الفاعل بأشد العقوبة. كما طالب «الدولة اللبنانية والأجهزة الأمنية بأن تعمل على الحفاظ على أمن الناس وعلى حياتهم».

بدوره قال المفتي قبلان «إننا أمام فاجعة وطنية لا نضعها برسم الدولة إذ لا يوجد في هذا البلد أفسد من الدولة، التي ضيعت ناسها ومجتمعها وكشفت شعبها على أسوأ ظاهرة فقر وتآزم نفسي ونهب وإفلاس وفلتان أمني ومعيشي وفوضى مجتمعية».

أضاف «نحن أمام انهيار شامل طاول الدولة وقدرتها ومؤسساتها وغالبية أجهزتها، وسط أخطر دوامة جريمة وفلتان أخلاقي، والمطلوب من قرانا وبلدياتنا وناسنا ولجاننا المحلية، العمل بأقصى طاقاتهم الجماعية لحماية أسرنا وأولادنا، لأننا وسط كارثة إنسانية وأخلاقية ونفسية ومجتمعية وجنائية، عبرت عن نفسها بأسوأ جريمة قتل جماعي».

جريمة لا تشبه البلدة الجنوبية الوادعة

بهيج حمدان

شيّع الجنوبيون وأهالي بلدة انصار جثامين أم وبناتها الثلاث، الأم عمرها ٤١ عاماً والفتيات ريما ٢١ سنة وتالا ١٩ سنة ومنال ١٦ سنة، بنات مختار بلدة انصار الفنان الرسام زكريا صفاوي، والأم المغدورة هي مطلقة المختار وبناتها اللواتي غدرهن الموت على يد سفاح من بلدة انصار هو في قبضة الجيش...

مثل هذه المجزرة المروعة لا نذكر لها مثيلاً في الجنوب، وخاصة في بلدة انصار التي أعرفها جيداً وأعرف الكثير من عائلاتها الذين عُرفوا بحب الحياة وبالترحيب بكلّ من يحط رحاله في انصار الوادعة الخضراء، وأعرف بالتحديد عائلة صفاوي الطيبة والمضيافة والمحبة.

وليس الجنوبيون وحدهم الذين فُجعوا بهول الجريمة الرباعية بل جميع من علم بها...

وكان لافتاً مسارعة العائلة التي ينتمي اليها القاتل الى التبرّؤ منه والمطالبة بإنزال أشد وأقسى العقوبات بحقه .

وكان لافتاً أيضاً المتحدث باسم العائلة أبو أحمد صفاوي الذي دعا الى تهدئة الخواطر وعدم التعرّض للسوريين على خلفية مشاركة أحد السوريين بالجريمة، وقال لا يجوز أخذ الآخرين بجريرة السوري المشارك في الجريمة، مذكراً بقول الله «ولا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى»، داعياً الى كبح العواطف المتفلتة والقبول بقدر الله تعالى.

اننا نحيي بلدة انصار الصابرة والتي حافظت على هدوئها ورباطة جأشها وهي في ذروة حزنها على زهراتها المظلومات، مؤكدة انّ الإجرام لا يشبهها.

الكرة الآن في ملعب القوى الأمنية والسلطة القضائية المدعوة الى إحقاق الحق وإنزال العقاب العادل بالمجرم وكلّ من يظهره التحقيق مشاركاً في هذه الجريمة المروعة النكراء...

حردان استقبل القائم بالأعمال الكوريّ: بات ضرورياً قيام نظام دولي متعدّد القطبية لحماية استقرار الدول وحفظ الأمن والسلم الدوليّين

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، بحضور عميد الخارجية غسان غصن، القائم بأعمال سفارة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في سورية ولبنان كيم هي ريونغ يرافقه السكرتير الأول في السفارة ري تشول يونغ والمستشار التجاري رائد الموسوي.

جرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع العامة على الساحة الدولية، وكذلك علاقات الصداقة بين الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب العمل الكوري.

وعرض القائم بالأعمال الكوري خلال اللقاء مخاطر السياسات الأميركية الاستعمارية ضدّ الدول والشعوب الحرة، مؤكداً أنّ بلاده تمتلك من الارادة والتصميم والقوة لدفع هذه المخاطر مهما كانت التحديات.

وشدّد ريونغ على أنّ بلاده بقيادة القائد كيم جون أوون عملت على توفير كل مقومات الصمود للشعب الكوري على الصعد كافة، وعززت قدراتها الدفاعية لمواجهة كلّ الاحتمالات العدائية ضدها.

ووضع ريونغ حردان في التحضيرات التي تقوم بها جمهورية كوريا الشعبية لمناسبة الذكرى 110 لميلاد القائد كيم جونغ إيل.

بدوره، رحب حردان بالوفد الكوري الشمالي، مثمّناً وقوف كوريا الدائم إلى جانب فلسطين ودعماً لمقاومة شعبنا ضدّ الاحتلال الصهيوني والإرهاب.

واعتبر حردان أنّ كلّ الحروب والأزمات التي تحصل في العالم، مسؤولة عنها السياسات الأميركية التي تقوم على نشر الفوضى الهدامة لتقويض استقرار الدول وإضعافها، بهدف إطباق الهيمنة عليها. مضيفاً أنّ بلادنا تعرّضت لأبشع الحروب والغزوات الإرهابية الصهيونية والأميركية والاستعمارية، وما زلنا نعاني من الاحتلال الصهيوني لفلسطين والجولان وأجزاء من لبنان، ومن آثار الغزو الأميركي للعراق ومن الاحتلالين الأميركي والتركي لمناطق سورية، ومن الدعم الأميركي غير المحدود للعدو الصهيوني.

ولفت حردان الى أنّ كلّ دولة ترفض الهيمنة الأميركية الاستعمارية، تتعرّض للاستهداف والأزمات والحصار، ولذلك بات من الضروري قيام نظام دولي متعدد القطبية لحماية استقرار الدول وحفظ الأمن والسلم الدوليين.

وحمّل حردان الوفد، تحية الى الأمين العام لحزب العمل الكوري القائد كيم جونغ أوون، والقيادة الكورية، مؤكداً متانة العلاقة المشتركة.

حردان متوسطاً الوفد الكوري بحضور غصن

«البعث» زار «القومي» في البترون وتأكيد على التحالف الثنائي قومياً وانتخابياً ورفع الصوت لتسريع المعالجات والحلول للأزمة الاقتصادية

استقبل منفذ عام البترون في الحزب السوري القومي الاجتماعي جاك رستم، في مكتب المنفذية في مدينة البترون، بحضور منفذ عام طرابلس فادي الشامي، وعضو هيئة منفذية البترون ماهر كرم، وفداً من حزب البعث العربي الاشتراكي ضمّ أمين فرع الشمال في «البعث» جلال عون، عضو قيادة الفرع الياس قمير، ومسؤول منطقة البترون الياس شاهين.

بحث الطرفان شؤوناً عامة وطنية، وتأثيرات الأزمات الاجتماعية ـ الاقتصادية على المواطنين الذين باتوا مثقلين بالأعباء التي لاطاقة لهم على تحمّلها، وفي هذا السياق، تمّ تأكيد ضرورة رفع الصوت للإسراع في المعالجات وإيجاد الحلول المطلوبة.

تطرق المجتمعون إلى الشأن الانتخابي في دائرة الشمال الثالثة، وكان تشديد على التوجّه المشترك في هذه الدائرة، تحقيقاً للمصلحة الوطنية.

اتفق المجتمعون على استمرار اللقاءات وتنسيق المواقف حول مختلف الشؤون والقضايا، وترجمة التحالف المركزي القائم بين الحزبين على الصعد كافة، لا سيما لجهة تحصين الوحدة في مواجهة مشاريع التقسيم والتفتيت، والتأكيد على هوية لبنان وانتمائه القومي.

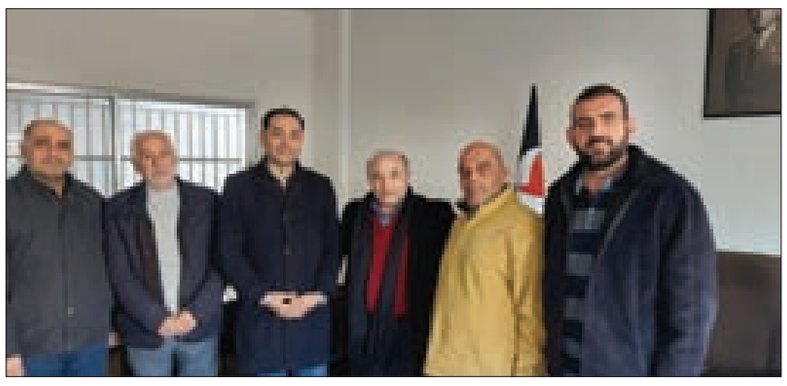

«القومي» شارك في مؤتمر صحافي بمناسبة يوم الأسير
وفي وقفة إسناد وانتصار للأسرى
أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيروت

بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي وعدد من ممثلي الأحزاب والقوى والفصائل والهيئات، اعلن رئيس «الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني» محمد صفا، في مؤتمر صحافي في مقر مركز الخيام، غن سلسلة انشطة بيوم الأسير، داعياً إلى أوسع احتضان شعبي ووطني وإنساني لانتفاضة السجون وتبني برنامج حركة الأسرى ولجان الإضراب وقيادتها العليا والمشاركة الكثيفة في الأنشطة التالية:

- وقفة مناصرة وإسناد لانتفاضة السجون أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في بيروت.
- اعتصام شعبي أمام بيت الأمم المتحدة (الإسكوا).
- إطلاق موسوعة أسرى فلسطين ولبنان والجولان في مؤتمر إعلامي في نقابة الصحافة اللبنانية.
- معرض صور أمام مقر الأمم المتحدة في جنيف تنظمه منظمة الدفاع عن ضحايا العنف بالتعاون مع مركز الخيام وذلك بالتلازم مع نقاش البند السابع حول فلسطين في مجلس حقوق الإنسان وإلقاء كلمات شفهية عن الانتهاكات «الإسرائيلية».
- إعداد مذكرة شاملة عن أوضاع المعتقلين ومطالب حركة الأسرى وإرسالها إلى المؤسسات الدولية.

وقفة إسناد

من جهة ثانية، نظمت مؤسسة «مهجة القدس للشهداء والأسرى»، وقفة إسناد وانتصار للأسرى في معركة الإضراب الجماعي المفتوح عن الطعام، وذلك أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيروت.

شارك في الوقفة الناموس المساعد في عمدة الإذاعة في الحزب السوري القومي الإجتماعي رامي شحرور وممثلون عن الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية وهيئات حقوقية وتنسيقية لدعم الأسرى.

ألقى مدير مؤسسة «مهجة القدس للشهداء والأسرى» سيف موعد، كلمة حيا فيها انتصار الأسرى في معركتهم بالإضراب المفتوح عن الطعام حيث تمكنوا من خلاله للتوصل إلى إجبار العدو الصهيوني للرضوخ لمطالبهم».

وألقى ممثل «حركة الجهاد الإسلامي» في لبنان إحسان عطايا كلمة «تحالف القوى الفلسطينية»، فوجه التحية للأسرى بانتصارهم على جبروت السجان الصهيوني.

وقال: «إليكم أيها الأسرى نقول: أنتم بقعة الضوء في هذا الظلام الدامس أمام إنبطاح المطبعين وتخاذل العالم .. أنتم شعلة الأمل التي تنذر بتحرير الأرض والإنسان، أنتم مازلتم تمارسون فعل المقاومة وما زلتم تناضلون من أجل حريتكم وتحرير فلسطين».

وألقى مسؤول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، في لبنان علي فيصل، كلمة «فصائل منظمة التحرير الفلسطينية» معتبرًا بأن «الأسرى هم الرئة الحقيقية النقية التي يتنفس من خلالها كل إنسان حر شريف في العالم، كما إنهم عنوان للوحدة الوطنية الفلسطينية حول خيار المقاومة التي يجب على كل القوى الفلسطينية الإقتداء بها».

كلمة «الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني» ألقاها رئيسها محمد صفا، حيا فيها انتصار الأسرى، مؤكدًا على أن هذا الانتصار لن يوقفنا، وسيكون حافزًا لنا على الإستمرار في تحركاتنا الداعمة للأسرى حتى إلغاء الإعتقال الإداري والإفراج عن كافة الأسرى والأسيرات من سجون العدو».

كلمة «الحملة الوطنية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة» ألقاها، يحيى المعلم، فدعا إلى أوسع حملة تضامنية شعبية للإفراج عن جميع الأسرى والأسيرات المرضى والصغار، والعمل على إلغاء ملف الإعتقال الإداري للأسرى، ونقل ملف الأسرى والأسيرات إلى المؤسسات الحقوقية والمحافل الدولية، ومحاسبة العدو الصهيوني على جرائمه في المحاكم الجنائية الدولية».

كلمة «الهيئة الوطنية للمعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية»، ألقاها عباس قبلان، فاعتبر أن الأسرى اليوم يحرسون تاريخ فلسطين، ويكتبون حاضرها، ويرسمون مستقبلها بعذاباتهم وآلامهم». وأكد على أن «المقاومة هي الخيار الوحيد لتحرير الأرض، فلا حرية للأسرى بدون المقاومة، ولا تحرير لفلسطين بدون المقاومة».

واختتمت الوقفة بكلمة لمنسّق الإعلام في «الحملة الدولية للتضامن مع الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي»، خالد فهد، فأكد على أنه بالوحدة وبالمقاومة نستطيع إطلاق سراح جميع الأسرى والأسيرات من سجون العدو وتحرير فلسطين، وسيكون ذلك قريباً جداً».

عميد القضاء في «القومي» عزّى بوفاة رئيس اتحاد المحامين العرب ونقيب المحامين في مصر

اعتبر عميد القضاء في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي ريشار رياشي أنّ اتحاد المحامين العرب ونقابة المحامين في مصر خسرا بوفاة رئيس الاتحاد ونقيب المحامين المصريين الراحل رجائي عطية قامة حقوقية كبيرة.

وقال رياشي: جمعتنا بالراحل لقاءات مشتركة، وقد عرفناه من خلال مواقفه الحازمة إلى جانب فلسطين وكلّ القضايا العادلة والمحقة، لقد كان مدافعاً عن الحق في مواجهة الإحتلال والعدوان.

وختم رياشي: رحم الله الفقيد، وخالص العزاء إلى اتحاد المحامين العرب ونقابة المحامين في مصر وإلى عائلة الراحل.

العميد وهيب وهبي شارك في مهرجان فتح بذكرى عملية كمال عدوان ومعركة الكرامة ويوم الأرض

أحيت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في بيروت ذكرى (عملية كمال عدوان البطولية، ومعركة الكرامة، ويوم الأرض)، بمهرجان داعم للثوابت الوطنية المتمثلة بحق العودة وتحرير الأرض والوفاء للشهداء والجرحى والأسرى الصامدين، في روضة القسّام في مخيم برج البراجنة، تخللته فقرات تراثية فولكلورية قدمتها فرقة البيادر، وإطلاق مجموعة جبل النار الكشفية.

شارك في المهرجان ممثلا الحزب السوري القومي الإجتماعي العميد مسؤول الملف الفلسطيني وهيب وهبي إلى جانب أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان اللواء فتحي أبو العردات، أمين الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين» المرابطون» العميد مصطفى حمدان، ممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية، أعضاء الإقليم وقيادة حركة فتح في بيروت ومخيماتها، ممثلي اللجان الشعبية والكشافة الفلسطينية، والمؤسسات والجمعيات الأهلية.

ألقى أمين الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين» المرابطون» العميد مصطفى حمدان كلمة حيّا فيها أرواح الشهداء، واعتبر أن شعلة حركة فتح وُجدت لتبقى، وأن الثورة الفلسطينية وُلدت لتستمر حتى تحرير آخر شبر من الأرض الفلسطينية المحتلة.

وألقى أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان اللواء فتحي أبو العردات كلمة أكّد فيها أن النضال الفلسطيني لم يهدأ منذ الطلقة الأولى ومنذ إنطلاق الثورة الفلسطينية التي أعادت الإعتبار إلى الشعب الفلسطيني والأمة.

وفي ختام المهرجان تمّ تكريم ذكرى الشهيدة دلال المغربي، بتقديم درع تذكارية لعائلتها تسلمه شقيقها أحمد المغربي.

عمليّة فدائيّة ... (تتمة ص1)

بشأن الرئيس الذي يدعم – على ما يبدو – تغيير النظام في روسيا. لكن مساعدي بايدن اعترضوا، ورفضوا التعليق في أثناء مسارعتهم لصياغة رد».

لبنانياً، كانت زيارة وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان مليئة بالمضامين التي حملتها العروض التي أعلنها أمام المسؤولين اللبنانيين، وتحدث عنها في لقاء صباحي يوم الجمعة مع عدد من الشخصيات السياسية والإعلامية، وتضمنت بالإضافة لعرض إنشاء معامل للكهرباء، الاستعداد لتغطية سريعة لحاجات لبنان من الطحين والمازوت والغاز واستجرار الكهرباء بواسطة شبكة الربط مع العراق وعبر سورية، وقبول التعامل التجاري بين لبنان وإيران بالريال الإيراني والليرة اللبنانية.

تنطلق يوم غد الثلاثاء جولة جديدة لوفد صندوق النقد الدولي على المسؤولين اللبنانيين، بهدف استكمال البحث بخطة التعافي الاقتصادي والمالي، التي على أساسها يفاوض لبنان لمساعدته على الخروج من أزمته. ويسبق ذلك اجتماع اللجان المشتركة اليوم للبحث في مشروع قانون الكابيتال كونترول الذي وضع على جدول اعمال الجلسة العامة يوم غد الثلاثاء. ويهدف المشروع وفق الصيغة الجديدة إلى «إدخال ضوابط على عمليّات التّحاويل إلى العملات الأجنبيّة بشكل شفاف لمنع المزيد من تدهور سعر الصّرف، لحماية احتياطي البنك المركزي بالعملات الأجنبيّة، ولاستعادة السّيولة في القطاع المصرفي ولحماية المودعين فيه». ويقترح إنشاء لجنة خاصّة مؤلّفة من وزير الماليّة، وزير الاقتصاد والتّجارة وحاكم مصرف لبنان، ويرأسها رئيس مجلس الوزراء أو وزير ينتدبه هذا الأخير. وتكون هذه «اللّجنة» «مسؤولة عن إصدار التّنظيمات التّطبيقيّة المتعلّقة بهذا القانون، بشكل خاص ما يتعلّق منها بحظر نقل الأموال عبر الحدود وبالتّحاويل وبمدفوعات الحساب الجاري وبعمليات القطع، وتحديد سقوف للحسابات النّقديّة وبإعادة الأموال المتأتّية عن عائدات الصّادرات، وغيرها من التّدابير». كما ينصّ على أنّ السّحوبات النّقديّة من الحسابات المصرفيّة كافّة، باستثناء حسابات الأموال الجديدة، تخضع لقيود تحدّدها «اللّجنة». ويجب أن تسمح هذه القيود بسحب ما لا يزيد عن ألف دولار أميركي للفرد الواحد شهريًا، بالعملة الوطنيّة أو بالعملة الأجنبيّة، وفق ما تحدّده اللّجنة. وفي ما خص فتح حسابات مصرفية جديدة، وبحسب الصيغة المقدّمة يحظر على المصارف فتح حسابات مصرفية جديدة، كما يحظر عليها إضافة شركاء إلى حسابات قائمة، كما يحظر تفعيل الحسابات الراكدة.

واعلن مكتب نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي أن الاجتماعات مع صندوق النقد الدولي تواصلت خلال هذا الأسبوع وتركزت بمعظمها على مشروع قانون «الكابيتال كونترول» لأخذ رأي الصندوق وملاحظاته، بناء على طلب أعضاء مجلس النواب.

وقال البيان: خلال الأسبوع الماضي أيضاً دعا نائب رئيس الحكومة إلى اجتماعات استشارية لمناقشة الخطوط العريضة لخطة التعافي الاقتصادي والمالي والتي على أساسها يتمّ التفاوض مع صندوق النقد الدولي. ولهذه الغاية عقدت ثلاثة اجتماعات مع ممثلين عن المودعين ونقابة العمال ونقابات المهن الحرة ومع مجموعة من الاقتصاديين وخبراء في الشأن المالي ومع ممثلين عن الهيئات الاقتصادية وجمعية المصارف.

وأكّد المكتب أن هذه الاجتماعات كانت مفيدة للغاية وستؤخذ بالاعتبار الملاحظات والاقتراحات التي قدمت في هذه الاجتماعات لمناقشتها مع بعثة صندوق النقد الدولي التي ستبدأ عملها في بيروت الأسبوع المقبل.

وفي سياق متصل، تتّجه الأنظار إلى جلسة مجلس الوزراء الأربعاء والتي لم تُحسم بعد مشاركة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في هذه الجلسة، خاصة أن الاخير سوف يمثل بموجب مذكرة إحضار، أمام المحقق العدلي نقولا منصور في جبل لبنان يوم الخميس المقبل. ويبحث مجلس الوزراء، بحسب ما علمت «البناء» في أزمة المحروقات وكيفية التعاطي مع هذه الأزمة من قبل مصرف لبنان والشركات المستوردة للنفط فضلاً عن ضرورة تأمين الدعم لشراء القمح مع الإشارة إلى أن النزاع المصرفي القضائي سيأخذ حيزاً مهماً من الجلسة نظراً لتداعياته الخطيرة على الواقع المالي والاقتصادي.

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اختتم زيارته الى قطر أمس، باجتماع عقده مع المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا، عشية وصول وفد رفيع من الصندوق الى بيروت اليوم لاستكمال البحث مع الحكومة في برنامج التعاون الإصلاحي مع لبنان.

وبحث ميقاتي مع رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة توتال الفرنسية باتريك بويانيه مسار الاتفاق المتعلق بين لبنان وتوتال للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة رقم 9 في المياه الاقليمية اللبنانية، والعراقيل التي تؤخر بدء التنقيب. كما تطرق البحث الى موضوع قرار لبنان إجراء مناقصة لاستدراج عروض لإنشاء محطة لتسييل الغاز في الزهراني.

وفيما شارك ميقاتي في الجلسة الافتتاحية لـ«منتدى الدوحة»، التقى على هامشه عدداً من المسؤولين العرب والدوليين، أبرزهم أمير قطر تميم بن حمد ووزير الخارجية الكويتي أحمد ناصر المحمد الصباح. وقال ميقاتي إن لبنان بحاجة الى رعاية عربية كهذه، وقطر الى جانب لبنان وستعيد كل الدول العربية ودول الخليج بالذات علاقاتها الطبيعية مع لبنان، ونحن بحاجة الى هذا الاحتضان العربي لوطننا». واعتبر أن «ما جرى في الفترة الماضية كان غيمة صيف ومرّت وستزول مع الزيارات التي سيقوم بها الى الدول العربية، ومع إعادة العلاقات الديبلوماسية بين لبنان ودول الخليج الى طبيعتها، ونحن بحاجة الى هذه العلاقات خاصة مع المملكة العربية السعودية».

ولفت الى أن «الشيخ تميم يعي تماماً المشكلات في لبنان وهو الى جانب لبنان ووعد أنه خلال الاسابيع المقبلة فإن وزير الخارجية القطري سيزور بيروت ليطلع شخصياً على الحاجات التي يطلبها لبنان».

والتقى ميقاتي المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران روبرت مالي ورئيس الوفد الايراني الى «منتدى الدوحة» وزير الخارجية الأسبق ورئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية كمال خرازي.

أما البطريرك الماروني بشارة الراعي فقال أمام حالة القضاء المحزنة والخطرة نتساءل: أين القضاة الشرفاء؟ وأين المرجعيات القضائية لاتقوم بواجباتها الناهية حماية للجسم القضائي؟ وأين السلطة لاتردع ذاتها عن استغلال بعض القضاة ولاتردع المتطاولين على دورها؟ هل الهدف من بعض الإجراءات الصادمة خلق واقع يؤدي إلى تطيير الانتخابات النيابية في موعدها، وتحميل مسؤولية هذه الجريمة الوطنية للطرف الذي يريد حصولها حقاً. يجب أن يتم هذا الاستحقاق الدستوري وأن يعقبه انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل شهرين من نهاية ولاية الرئيس الحالي بموجب المادة 73 من الدستور. من شأن الرئيس الجديد أن ينهض بالبلاد وينتشلها من المحاور إلى الحياد، ويضع حداً لهذا الانهيار والدمار. لبنان ليس ملك فئة. إنه ملك الشعب والتاريخ والمستقبل».

الى ذلك بدأ وفد من مجموعة العمل الاميركية حول لبنان American task force on Lebanon برئاسة السفير أد غبريال زيارته لبنان فالتقى البطريرك الماروني. وقد تناول البحث الاوضاع العامة في لبنان «ولا سيما الحالة الاقتصادية المتدهورة، الانتخابات النيابية المقبلة، وسبل دعم القضية اللبنانية»، على ان يلتقي اليوم مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى.

وفي الشأن الانتخابي، شدّد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، على ضرورة أن «نعمل على وصول كل نوابنا، وأن لا يخسر أحد منهم، وأن نعمل على الحصول على الأغلبية»، واصفاً الانتخابات النيابية بأنها «أهم معركة سياسية في لبنان».

كما اكد نصر الله، خلال لقائه أمس، الماكينات الانتخابية التابعة للحزب، على أهمية «دعم حلفائنا كي تبقى الأغلبية (بيدنا)»، عازياً ذلك إلى «أنهم مش ناويين عالخير»، مستشهداً بـ«أنهم اليوم يخوضون المعركة في جبيل بعنوان تغيير هوية المنطقة، هل مشكلة المنطقة هي مرشح الحزب؟ أم المازوت والوضع المعيشي؟».

وأشار إلى أن «اللوائح التي سنعلن عنها لا تتّسع لكلّ الأصدقاء»، مستدركاً بأنه «يجب أن لا نخسر أصدقاءنا في الحملة الانتخابية، لا نفسياً ولا معنوياً ولا أخلاقياً»، مبيّناً أنه «يجب أن ننتبه للوائح الأصدقاء، مع عدم المجاملة بالانتخاب، نصوّت للوائحنا ولا نخون، وعدم استعداء واتهام وتشكيك بلوائح الأصدقاء».

وتؤكد مصادر مطلعة على أجواء حزب الله لـ «البناء» أن الحزب يعمل على فوزه وحلفاءه في الانتخابات النيابية، لما يمثل هذا الفوز من انتصار للخيارات السياسية الوطنية لحزب الله وحلفائه، في حين أن جهات خارجية تعمل على دعم مرشحين في الطرف الآخر معادين للمقاومة وينفذون اجندتها. واعتبرت المصادر ان هذا الواقع يفرض على الحزب العمل على جمع حلفائه من أجل الانتصار للخط الذي يمثله الحزب.

رأى النائب الياس بوصعب أن مشهد المنطقة يظهر ان الأمور ذاهبة باتجاه حلحلة وأنا أشجع وارحب بالمبادرة الكويتية التي تعتبر بداية طريق وأية ملاحظة فيها لا يجب ان تؤدي لرفض المبادرة.

وقال بوصعب في حديث تلفزيوني: «نحن محكومون بعلاقة جيدة مع الدول العربية بدءاً من سورية وصولاً لدول الخليج»، لافتا الى أن «المبادرة الكويتية هي عربية خليجية أممية وتستند على قرارات دولية وفي ما يتعلق بالسلاح، فلبنان يطرح استراتيجية الدفاع التي لا تعالج الا بالحوار». وتطرق بوصعب الى كلام رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، واعتبر أن بيان ميقاتي كان مشجعاً، مؤكداً أن ما تريده دول الخليج هو ان يتصرف اللبنانيون بأفعال لا أقوال او وعود. وشدد على أن لبنان لا يجب ان يكون بمحور ضد آخر والافضل ان يكون دولة حيادية بمعنى النأي بالنفس عن الصراع في الإقليم. وأعلن بوصعب أننا تبلغنا منذ أسابيع من سفراء اوروبيين ان لبنان قد يكون من المستفيدين مما يحصل بالمنطقة ولا سيما بموضوع التفاوض مع صندوق النقد الدولي، وقد يصل المبلغ الذي قد نحصل عليه بموجب هذا التفاوض لـ ٧ او ٨ مليارات دولار. وفي سياق آخر، كشف أن «المبعوث الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوكشتاين لم يحدد أصلاً زيارة إلى لبنان ليلغيها، كما أشيع».

فضل الله: لا مصداقية لمشاريع سياسية لا تواجه الفاسدين ولا بدّ من كشف الحقائق ومحاسبة المسؤولين عن خراب لبنان

دعا رئيس «لقاء الفكر العاملي» السيد علي عبد اللطيف فضل الله «الحكومة وكلّ المكوّنات السياسية إلى تحمّل مسؤولياتهم في مواجهة الأزمات المعيشية التي باتت تحاصر المواطنين في كلّ شؤون حياتهم، نتيجة عودة سعر صرف الدولار إلى الارتفاع، وتفشي حالة الغلاء والجشع وانتشار ظواهر الفقر والجوع والحاجة في ظلّ حكومة مربكة ومشتتة وسياسات مالية ونقدية مريبة وقضاء محكوم للتجاذبات السياسية الفاسدة».

وأكد فضل الله «أننا أمام فراغ وطني مميت بعد تحويل لبنان إلى ساحة للتجاذبات الدولية والإقليمية»، سائلاً «لمن يُترك لبنان... لعبثية السياسيّين الذين يمارسون سياسات الزيف والخداع والفساد، أو للذين تحكمهم الهموم الفئوية والحسابات الانتخابية، او للأدوات التي تسيّرها إملاءات الخارج ممن يمسّون السيادة تحت عناوين الحرية».

وطالب السيد فضل الله «كلّ المكوّن الشعبي الحرّ الذي لم تلوّثه الزبائنية الرخيصة والعصبيات المقيتة بموقف وطني موحد في مواجهة سياسات الاستغلال والتوظيف الطائفي والفئوي والشخصي التي تمارسها منظومة سياسية غير مؤتمنة على مصالح الناس ومصير الوطن بعد أن مات حسّها الوطني المسؤول وانتفت عنها كلّ المزايا الوطنية والأخلاقية».

وأكد «أنّ المصارف وحاكم المصرف المركزي والمنظومة السياسية هم الثالوث المسؤول عن خراب لبنان وكلّ حالة الانهيار الاقتصادي والنقدي بعدما أمعنوا في تمويه الحقائق وسرقة المال العام وارتكاب جريمة احتجاز أموال المودعين وممارسة كل ارتكابات السمسرة والصفقات والإهمال والهدر في كلّ الملفات، وأكبرها ملف الفوائد والربا الفاحش وأيضاً ملف الكهرباء»، سائلاً: «لماذا لم تُكشف الحقائق وتحدّد المسؤوليات، وكيف يمكن لمن مارس جرائم استباحة حقوق الناس وأموالها واغتصاب موارد الدولة أن يدّعي حمايتها والدفاع عن مشروعها»؟

ودعا «كلّ الجهات المخلصة لأخذ صفة الادّعاء على ثالوث الخراب مع كلّ متفرّعاته وعناوينه السياسية والمالية من معارضة وموالاة لأنها أوصلتنا الى حالة الانهيار والوقوع في مستنقعات الذلّ والفقر والجوع، وهي منظومة لا أمان لها ولا قيامة لدولة عادلة مع استمرار دورها»، داعياً إلى «إطلاق يد القضاء العادل الذي لا يخضع لموازين الاستنسابية ولا للمصالح السياسية»، مؤكداً «أن لا مصداقية لكلّ المشاريع السياسية التي لا تشارك في معركة مواجهة الفاسدين بكلّ عناوينهم المذهبية والطائفية والفئوية».

ودعا «رجال الدين إلى أخذ دورهم في حماية الناس من الفاسدين لأنّ الذي يمارس جريمة الاعتداء على حقوق الناس والعبث بمقدراتهم لا هوية دينية أو طائفية أو مذهبية له».

أيّ لبنان ... (تتمة ص1)

المقاومة (حزب الله وحلفائه) من سلاحها بدعوى انّ السلاح يجب ان يبقى حكراً على الدولة لئلا يُستخدم لترجيح كفّة حامليه في الصراع على السلطة والنفوذ.

ثمّة فريق سياسي آخر عابر للمناطق والمذاهب والمشارب ذو طابع وطني مزدوج العضوية: إسلامية وعلمانية (بمعنى لاطائفية). يرى هذا الفريق انّ «إسرائيل» لم تنسحب من كل المساحة التي كانت تحتلها، وانّ الخط الأزرق لا يتطابق مع حدود لبنان الدولية من جهة ولا مع مطامعها التوسعية التي ما زالت متوقّدة من جهة أخرى ما يستوجب بقاء المقاومة وتعزيزها لتشكّل رديفاً قوياً للجيش اللبناني في مهمة الدفاع عن أمن لبنان وسيادته. لا يعارض هذا الفريق في رسم واعتماد استراتيجية وطنية لمواجهة «إسرائيل» تكون المقاومة جزءاً منها وتحت قيادة واحدة او مشتركة مع الجيش اللبناني.

القضية الثانية تتمحور حول هوية لبنان. ذلك أنّ الفريق الأول الداعي الى تجريد المقاومة من سلاحها يرى انّ الفريق الثاني الذي يضمّ حزب الله وبعض التنظيمات السياسية القومية بات يهدّد، بعلاقاته وتحالفاته العابرة للحدود، هويةَ لبنان وسيادته فضلاً عن توازنه الديموغرافيّ (بمعنى التوازن العددي بين الطوائف).

غير أنّ الأمر الأكثر مدعاة للجدل والارتياب هو انّ الفريق الداعي الى تجريد المقاومة من سلاحها بات يتخوّف ويجاهر بأنّ بقاء المقاومة وتمسكها بمطالبها وأهدافها وعلاقاتها وتحالفاتها العابرة للحدود يؤدّيان الى أمرين خطيرين: تغيير النظام السياسي والاقتصادي القائم ما يقود لاحقاً، في ظنّه، الى تغيير هوية لبنان.

النظام السياسي والاقتصادي الذي يتخوّف منه الفريق الداعي الى تجريد المقاومة من سلاحها هو نظام المحاصصة الطوائفية القائم ومنظومته الحاكمة الفاسدة وطبيعته الريعية المتنافية مع اقتصاد الإنتاج. الأخطر من ذلك كله أنّ الفريق الداعي الى تجريد المقاومة من سلاحها يرى أنّ الدعوة الى تجاوز نظام المحاصصة الطوائفيّة الفاسد، حتى لو جرى ذلك سلمياً وديمقراطياً، تؤدّي الى تغيير هوية لبنان بما هي هوية طوائفية في مضمونها وغربيّة التوجّه في ثقافتها وسلوكيتها.

ما أحجام الأفرقاء السياسيين المتنافسين في الانتخابات التي يمكن أن تتطوّر الى اضطرابات أمنية واسعة النطاق؟

ثمة تقاطع بين بعض المؤسسات والمهنيين العاملين في حقل استطلاعات الرأي على تقديرات مؤقتة للأحجام الانتخابية للقوى السياسية المتنافسة على الفوز بالمقاعد النيابية البالغة بمجموعها 128 مقعداً، وذلك على النحو الآتي:

حزبُ الله وحلفاؤه 72 مقعداً نيابياً.
خصومُ حزب الله وحلفاؤهم 35 مقعداً.
حزبُ القوات اللبنانية 11 مقعداً.
جماعاتُ المجتمع المدني NGO والمستقلون 10 مقاعد.

إذْ ينطوي الصراع السياسي الانتخابي على كلّ هذه الخلافات والعصبيات والمخاطر، فإنّ احتمال تطوّره الى صراع مسلح بين الأطراف السياسية المتنافسة أمر لا يمكن استبعاده، خصوصاً في هذه المرحلة العصيبة من العلاقات الدولية التي تتميّز بظاهرات شديدة الحساسية والخطورة ليس أقلها الحرب بين روسيا والغرب الأطلسي في أوكرانيا وانعكاساتها السلبية على دول غرب آسيا، وفي مقدّمها الكيان الصهيوني وعدوانه المتواصل على أطراف محور المقاومة من شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً الى سواحل بحر قزوين شرقاً.

سواء جرت الانتخابات في لبنان او لم تجر فإنّ ثمة صراعات ما انفكت تعصف به منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي وتتفجر أزمات وحروباً، الأمر الذي يطرح سؤالاً مصيرياً: أيّ لبنان سيظهر بُعد منتصف أيار/ مايو المقبل، وأيّ حال ستكون عليه ساحات دول غرب آسيا في غمرة نظام كونيّ جنينيّ متعدّد الأقطاب يتشكّل ويشق طريقه الى الظهور والشمول في زمن شديد الاضطراب السياسي والأمني والاقتصادي؟

المرشحون المتنافسون ومن ورائهم قيادات أحزابهم وجماعاتهم السياسية المتصارعة يسمّونها انتخابات مفصلية. إنها مفصلية حقاً سواء جرت او تأجّلت.

لبنان بعد الانتخابات لن يكون أفضل مما كان قبلها.

*نائب ووزير سابق.

زيلينسكي الكوميديّ ... (تتمة ص1)

لم يكترث زيلينسكي لأنياب موسكو القاتلة، بل راهن على الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والحلف الأطلسي، كي يكونوا له الرافعة في أيّة مواجهة عسكرية مع الجيش الروسي.

أصرّ زيلينسكي على التحدي، متوهّماً أنه سيحقق ما يريده، وينفذه، على اعتبار أنه لن يكون وحده في الميدان، وانّ واشنطن ومعها الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي، سيكونون بالمرصاد أمام أيّ زحف روسي على أوكرانيا، وأنهم قادرون على دحر الجيش الروسي على أبواب أوكرانيا، كما دحر الروس جيوش نابليون وهتلر على أبواب موسكو وستالينغراد.

كم كانت حسابات زيلينسكي واهية، وهو يستجدي تدخل الولايات المتحدة، وأوروبا، والحلف الأطلسي، للدفاع عن أوكرانيا وأمن أوروبا، وعن قيم الحرية والديمقراطية فيها. فإذا به يجد نفسه في مستنقع لا يعرف كيفية الخروج منه، وهو الذي قال بعد أيام قليلة من بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، إنه تُرك وحده! وهل كان زيلينسكي يتصوّر انّ واشنطن وأوروبا وحلفهما الأطلسي سيخوضان الحرب ضدّ روسيا، ويشعلان الحرب العالمية الثالثة من أجله وأجل أوكرانيا، وإنْ زوّدوه بالعتاد والسلاح والغذاء، ودعموه سياسياً، وإعلامياً، ولوجستياً، ومالياً، واحتضنوا اللاجئين الفارّين من مناطق القتال!

هل أدرك زيلينسكي أنه دخل في ساحة الكبار، وأنه ليس بالرقم الصعب في المعادلة الدولية كما تصوّر؟! وهل أدرك مسبقاً انّ توازن القوى النووية لا تسمح بالمواجهة العسكرية الساخنة بين الدول العظمى، وإنْ سمحت بالمواجهة بين الكبار والصغار، طالما أنّ الأحداث والمعارك تدور خارج إطار حدودها، ولا تدفعها لزجّ نفسها في حرب شاملة مباشرة محفوفة بالكوارث والدمار الشامل!

ألم يكن في مقدور زيلينسكي، تفهّم رغبة، وهواجس، وقلق موسكو، وذلك بإبعاد أوكرانيا عن ساحة الحرب التي شرّدت الملايين، ودمّرت المدن والقرى، والمعالم، والبنى التحتية، وأزهقت أرواح عشرات الآلاف من البشر!

ألم يكن بمقدور زيلينسكي أن لا يجعل الأرض الأوكرانية، ساحة للمختبرات البيولوجية، والبكتريولوجية، التي تهدّد بلده قبل ان تهدّد الدول المجاورة!

لصالح مَن؟ وضدّ مَن؟ وفي خدمة مَن؟ هذه المختبرات التي كانت وراءها الولايات المتحدة؟! في عالم الكبار، لا يظنّن رئيس مغامر، معتدّ بنفسه، انه يستطيع أن يخرق معادلتهم، وإيجاد معادلة جديدة تصبّ في صالحه. أقصى ما يمكن له أن يفعله هو تحييد وتحصين بلده، دون الانزلاق في النفق المظلم المجهول الذي لا يعرف أحد نهايته.

إنّ الدول الصغيرة غالباً ما تكون كبش فداء للدول الكبرى، لا سيما أثناء أزماتها ومواجهاتها المباشرة، حيث تترك هذه الدول لقدرها، ومصيرها المحتوم، أمام أنظار العالم، والأمم المتحدة،

ومجلس الأمن وهو يراقب، ويتابع، ويتأسّف، وفي أحسن الأحوال يستنكر ويندّد ويفرض العقوبات!

هل أدرك زيلينسكي أثناء هذه الحرب الدائرة في بلاده، أنه لم يكن إلا كبشاً من كبوش واشنطن وحلفها الأطلسي، وأنّ أوكرانيا ما كانت له إلا المذبح!

زيلينسكي ليس في وضع يُحسَد عليه، وهو السبب في ذلك. فالكوميدي الذي أضحك لسنوات شعبه على المسرح، تجده اليوم رئيساً يُبكي شعبه في ميادين القتال! فهو وإنْ أخذ العبرة مما جرى، فهذا لم يعد ينفع بعدما فات الأوان! لكن العبرة والدرس لمن يتعظ، وأشدّ من هم بحاجة الى هذه العبرة والدروس، الحكام العرب، بعد أن شهد العالم العربي، سقوط العديد من الكبوش الواحد تلو الآخر، على يد من ارتموا في أحضان الدولة العظمى التي سحقت دولاً، وأنظمة، وحكاماً، وهي تلوّح لشعوب العالم، بشعارات الحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان!

متى سيتعظ الحكام في هذا العالم الذين يعوّلون على الدول الكبرى، ويرهنون مصيرهم، ومصير شعوبهم، وهم يرمون حملهم وثقلهم عليها، ويشطحون في خطواتهم المتهوّرة غير المحسوبة، ليجدوا أنفسهم في ما بعد مثل زيلينسكي، تائهين وسط محيط هائج، لا يصمد فيه إلا الحيتان الكبيرة وأشكالها.

فهل مَن يأخذ العبرة في العالم العربي، من الذي يجري في أوكرانيا، حتى لا يشهد مأساة كالتي يشهدها زيلينسكي وشعبه، بعدما انتقل به من جو الكوميديا الى حالة التراجيديا...؟

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

ماذا قال عبداللهيان ... (تتمة ص1)

الأساسي من الأقل أساسية، والثوابت من مواضيع التفاوض، ويستذكر كلامه مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قبل عشر سنوات ليُعيد تأكيد أن جهوزية إيران لدعم لبنان كانت وستبقى مفتوحة المجالات والسقوف، إذا تجرأ لبنان!

– في الملف النووي تبقت أربع نقاط عالقة، منها الضمانات الاقتصادية التي شرحها عبد اللهيان للمرة الأولى أنها تعني ضمان مواصلة تنفيذ العقود التي تكون الشركات الغربية والعالمية قد وقعتها مع إيران خلال فترة الاتفاق، حتى نهاية مدة العقود، إذا تم الانسحاب مجدداً من الاتفاق. وتبدو هذه هي النقطة التفاوضية الوحيدة التي تحتمل الأخذ والرد، حيث أشار عبد اللهيان إلى أن الأميركيين وافقوا على منح الشركات في هذه الحالة مدة سنة، ثم سنتين ونصف السنة، أي حتى نهاية ولاية الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن، بينما طلبت إيران أن تشمل الضمانات طيلة مدة العقود، معطياً مثلاً عن شركة سيمنز التي كان لديها عقد لا يمكن إنهاؤه قبل سبع سنوات، والبحث عن تسوية في هذا البند يبدو مفتوحاً بخلاف بند العقوبات على الحرس الثوري وبندين آخرين لم يحدد مضمونهما، لكن يبدو أنهما يتصلان بالعقوبات أيضاً، من خلال إشارته إلى أن أحدهما خط أحمر إيراني، وربما يكون بينها العقوبات الأميركية على مرشد الجمهورية الإسلامية الإمام السيد علي خامنئي، وربما يكون محسوماً قبول الأميركيين بالطلب الإيراني في هذا المجال لعلمهم بحساسية الأمر، إذا تم التفاهم حول الضمانات الاقتصادية العالقة. وهذا ما يعني أن الصيغة التي تم التوصل إليها تفاوضياً مع انريكي مورو تطال الضمانات، ما فتح طريق الاتفاق الشامل.

– في العلاقات الإيرانية السعودية، ينوه عبد اللهيان بالاهتمام اللبناني الاستثنائي بهذا الملف، ما يجعل بيروت المكان الوحيد الذي يطرح فيه السؤال باهتمام بالغ حول هذه العلاقات، لكنه يلفت الانتباه الى أن الاهتمام السعودي يضع اليمن أولوية، مستذكراً أن سعود الفيصل الذي اقترح عليه إن يكون لبنان أولوية دعاه الى تثبيت تعريف لبنان كمساحة للترفيه والسياحة، متابعاً أن إيران تنظر الى لبنان باعتباره مساحة صنعت مكانتها المقاومة، داعيا آنذاك سعود الفيصل لتحييد النظرتين الإيرانية والسعودية لصالح مساعدة اللبنانيين على التلاقي لصناعة نظرتهم المشتركة. أما حول الأولوية اليمنية لدى السعودية بحسابات اليوم فإيران تتمسك بشروط اليمنيين لوقف العدوان ورفع الحصار، لكن في اللغة والنبرة تغيير واضح من الجانب الإيراني لصالح الاستعداد للمساعدة في صناعة الحل، استعداد كانت حدوه السابقة حتى في أيام حكومة الرئيس الشيخ حسن روحاني الإصلاحي، وقد قالها الوزير محمد جواد ظريف في لقاء جمعني به قبل سنة، بأن سقف ما يمكن لإيران تقديمه هو تسهيل اللقاء بين السعودية والجانب اليمني، فيما يذهب كلام عبد اللهيان الى أبعد من ذلك إذا نضجت المقاربة السعودية لصالح التسليم بأن وقف العدوان ورفع الحصار من اولويات أي سعي جدّي للحل.

– مقاربة الملفين النووي واليمني لا يغيب عنها الحضور الوازن لمتغيرات الحرب في أوكرانيا، حيث تأكيد إيران لتمايزها عن الموقف الروسي من مبدأ الحرب، والتمسك بالحل السلمي التفاوضي، لكن مع شرطين يجعلان القرب من موسكو والتطابق مع بكين يغلبان على النظرة الإجمالية، لا للحرب، لكن لا للعقوبات، مع إضافة لا بد منها، أن استفزازات واشنطن هي التي تتحمل مسؤولية التصعيد الذي دفع بموسكو للخيار العسكري، وبما أن الحرب قد وقعت وصار الموقف منها تسجيلاً لموقف مبدئيّ، والعقوبات مستمرة متمادية والموقف منها سياسي وعملي، لم تسمح إيران ولن تسمح بتعريض العلاقة بموسكو للاهتزاز، ولا بالاستثمار الأميركي على التمايز. ومن نتائج الحرب وتداعياتها، قراءة إيرانية بفرص أفضل للاتفاق النووي بشروط أقرب لما تريده إيران، وبداية ظهور لقراءة إقليمية واقعية تعترف بصحة الدعوة الإيرانية لدول المنطقة بعدم الوقوع في أوهام الحماية الأميركية، وبالتالي استعداد للانفتاح على التفكير بحلول لمشاكل المنطقة بتعاون دولها وشعوبها. وهذا معنى تشجيع إيران للانفتاح العربي عموما والخليجي خصوصاً على سورية.

– في الشأن اللبناني، عناوين اقتصادية، تتركز على استعداد إيراني عالٍ للمساعدة، بمعزل عن مصير الاتفاق النووي والعقوبات، وعتب شديد على ربط الأمرين ببعضهما من الحكومات اللبنانية المتعاقبة بخلاف حكومات أخرى في المنطقة أكثر قرباً من أميركا كالعراق وتركيا وباكستان حصلت على استثناءات أميركية من العقوبات وتشتري من إيران الكهرباء والغاز، بينما الحكومات اللبنانية تخشى مجرد التفكير بطلب الاستثناء، وترهن أي تعاون برفع العقوبات الأميركية. وهو ما نقله عبد اللهيان عن الرئيس ميقاتي في رده على العرض الإيراني القديم المتجدد بالاستعداد لبناء معملين لتوليد الكهرباء بطاقة ألف ميغاواط لكل منهما، بالإضافة للاستعداد لتقديم حل سريع بصفة مؤقتة لحين جهوز المعامل عبر بيع الكهرباء للبنان بوساطة الاستجرار عبر شبكة الربط الكهربائي مع العراق فسورية فلبنان، ضمن مهلة لا تتعدى بضعة شهور، وعن عملة التعاون التجاري يجيب عبد اللهيان أن إيران مستعدة لاعتماد الريال الإيراني والليرة اللبنانية لتعاملات البلدين، مضيفاً تأمين الغاز والمازوت والطحين والدواء للبنان ضمن صيغ التعاون الممكن، إذا تجرأ لبنان شارحاً بلغة الخير تفاصيل كل من هذه العناوين، فهو يعلم أن إيران تحول قمحها طحيناً وتبيعه لدول الجوار، وان إيران تنتج ثمانين الف ميغاواط كهرباء، وأن أسعار الدواء الإيراني واحد من عشرة من الأسعار العالمية، وأن الأمر يحتاج إلى استكمال شروط التسجيل القانونيّ.

– بدلاً من جواب يائس على فرص التعاون بداعي تبعية الحكومات للسياسات الأميركية أو مراعاة المعنيين للضوابط الأميركية، تتوقع إيران من الأصدقاء أن يمارسوا الضغوط لصالح التعاون طالما أنهم يرونه مصلحة لبلدهم، لأن ليس لدى إيران مصالح تجارية او سياسية في ذلك، وهي تعرض التعاون عبر الحكومة اللبنانية، وليس عبر الحلفاء ليقال إن في الأمر سياسة!

التعليق السياسي

اليمن: تصعيد على طريق الحل

لم يكن الردّ اليمنيّ الشديد القسوة على العمق السعوديّ جواباً على مبادرة مجلس التعاون الخليجي ومن خلفه السعودية لحوار مبتور في الرياض، بنية رفض الحلول، بل تصويب مساراتها، بدليل المبادرة التي أطلقها اليمنيون بعدما أوصلت رسائلهم العسكرية الشديدة اللهجة والعميقة التأثير احتجاجهم على مواصلة التلاعب بعناوين الصراع ومداخل الحل.

اللحظة الدولية والإقليمية تمنح السعودية بصفتها صاحب القرار الأول والأخير بالحرب وبالتالي بوقفها، فرصة مؤاتية لمراجعة سعودية عقلانية وواقعية، تنطلق من حصاد سبع سنوات يقول إن مواصلة الحرب لم يعد فيه أي فرص لتحقيق الأرباح وبات مصدراً حصرياً للخسائر، والخسائر الموجعة، وإذا كان في وقف الحرب خسائر فهي خسائر مؤقتة، بينما خسائر استمرار الحرب هي خسائر متمادية.

الأميركي الذي كان راعي قرار الحرب لم يعد حاضراً، فهو علناً يعلن أولوياته خارج المنطقة، وحرب أوكرانيا التي يعتبرها أولويته الأولى اليوم، لا تحظى من الأميركي بما يرغب السعودي بالحصول عليه في حرب اليمن، أي دور الردع الاستراتيجي بوجه الخصم الذي تمثله روسيا في أوكرانيا، وتمثله إيران في حالة حرب اليمن.

السعودي يقرأ ترددات المشهدين الأوكراني والإيراني بالعيون الأميركية، ويبدو أنه يستوعب معنى التراجع الأميركي الاستراتيجي من جهة، الانتهازية الأميركية القائمة على الاستعداد لبيع الحلفاء لقاء تحقيق مكاسب أنانية من جهة أخرى. وهذا ما يقوله السعوديون علناً عن توصيفهم لمبررات موقفهم الانفتاحي على روسيا والصين من جهة، وخيارهم التفاوضي مع إيران من جهة مقابلة.

إيران تعلن جاهزيتها للمساعدة على حل يوقف الحرب لكن بشرط اقتناع السعودية بوقف العدوان ورفع الحصار والإقرار بأن أنصار الله قوة سياسية شعبية يمنية وطنية وليسوا مجرد امتداد لإيران يؤمر فيطيع.

الانفتاح الإماراتي على سورية يمهد الطريق للسعودية للتحصن بمشهد عربي جديد، أكثر توازناً، يمكن عبره فتح قنوات البحث بالعلاقات العربية الإيرانية، عبر «الاستعانة بصديق»، والرئيس السوري بشار الأسد، بالرغم من كل الأذى السياسي والمعنوي والمادي الذي تسبّب به لسورية موقف دول الخليج، لا يضع السعودية وقطر في منزلة واحدة، ومستعدّ لفتح صفحة جديدة مع السعودية ومساعدتها في الحوار مع إيران، بل وفي ملف الحرب اليمنية، من موقع علاقته الخاصة بأنصار الله.

**التصعيد اليمنيّ على مواقع الطاقة في السعودية والتعليق السعود

النتائج المرتقبة للأزمة الأوكرانية...

■ زياد حافظ*

العملية العسكرية الواسعة التي تقوم بها روسيا في أوكرانيا لها تداعيات مفصلية على صعيد التوازنات الدولية والإقليمية كما أنها تعيد رسم الخرائط السياسية والاقتصادية والثقافية. النتائج الأولية لتلك العملية، التي لم تنته عند إعداد هذه المقاربة تدلّ بوضوح على التغييرات التي رُصدت منذ عدّة سنوات ولكنها لم تكن ظاهرة للجميع. فالغرب في أفول متسرّع والامبراطورية الأميركية في حال تفكّك تنذر بانهيارات داخلية تضع وجود الولايات المتحدة قاب قوسين على الأقل بالنسبة للشكل التي نعرفها.

فالنتائج على الصعيد السياسة والاقتصاد، دوليا وإقليميا، انعكست على التحالفات القائمة وعلى بروز تحالفات جديدة. فعلى صعيد التحالفات القائمة نرى التصدّع داخل أوروبا الغربية بين الدول ومؤسسة الاتحاد الأوروبي، كما نرى تصدّعا بين الدول الأوروبية البارزة كألمانيا وفرنسا مثلا مع الولايات المتحدة رغم التحليلات التي تفيد أن قبضة الولايات المتحدة ازدادت بسبب العملية العسكرية الروسية وضرورة تأمين "وحدة الصف". فهذه "الوحدة" التي كانت هشّة قبل الأزمة زادت في هشاشتها رغم المظاهر. فدول مثل المانيا وفرنسا أصبحت في واجهة المتلقي للعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على روسيا سواء على الصعيد الصناعي أو الطاقة أو المال. والسردية الإعلامية ضدّ روسيا في الدول الأوروبية لن تصمد أمام الواقع الاقتصادي الجديد الذي تفرضه

> الولايات المتحدة حقّقت مكاسب تكتيكية ظرفية ولكن في المقابل تكبّدت بخسارة استراتيجية قد تنذر بزوال إمبراطوريتها الافتراضية تمهيداً ربما لزوالها كدولة أو كيان سياسي

سياسة العقوبات التي بدأت مفاعيلها ترتدّ على الدول الأوروبية على صعيد ارتفاع أسعار السلع بشكل عام والطاقة بشكل خاص. فأوروبا تستورد حوالي الثلثين من حاجاتها الغازية والنفطية من روسيا حيث لألمانيا حصة الأسد (40 بالمائة من حاجاتها الغازية تأتي من روسيا).

أما على صعيد التحالفات الجديدة فنرى تقارباً لم يكن متوقعاً بين الهند والصين وخاصة بعد التهديدات التي أطلقتها مؤخراً إدارة بايدن تجاه الهند. وفي أميركا الجنوبية هناك توجه واضح نحو تقارب مع كل من روسيا والصين. أما في أفريقيا، فالدول الأفريقية بدأت تقدّر النموذج الروسي الصيني في العلاقات الدولية المبني على القانون الدولي ومبدأ "رابح رابح" للجميع. تجلّى ذلك بعدم الموافقة على المشاركة في العقوبات التي تريد فرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على روسيا. أما التصعيد الأميركي المتمثل بمعاقبة كل من يخالف قرارها ويستمر في التعامل معها فكان الردّ الروسي ومعه دول الكتلة الاوراسية بعرض نظام مالي خارج الدولار. ما زلنا في بداية الطريق لنظام مدفوعات جديد خارج الدولار ولكن النتيجة الفورية هي تخفيف وطأة التهديدات الأميركية بعزل الدول "المتمرّدة" عن منظومة السويفت.

هنا لا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ المواجهة القائمة في أوكرانيا هي في الحقيقة مواجهة كونية تأخذ عدة أشكال متكاملة وليست متناقضة. فهي مواجهة بين الرأس المالية الصناعية المتحالفة مع الاشتراكية ((روسيا والصين ومن يتماهى معهما) والرأس المالية التي تتعاطى فقط في المال (الغرب). وهي أيضا بين العولمة المالية (الغرب) والعولمة المبنية على الهويات القومية والخصوصيات. وهي مواجهة بين رؤية للنظام العالمي المبني على "القيم والأحكام" (الغرب) ورؤية مبنية على القانون الدولي (روسيا، الصين ودول الجنوب الإجمالي). هي مواجهة بين الاقتصاد الفعلي الإنتاجي والاقتصاد الافتراضي المالي الريعي. هذه بعض من المواجهات في السياق الفعلي للصراع القائم والتي كل واحدة منها تستحق مقاربة منفصلة قد نقدمها في مرحلة لاحقة.

الغرب لا يعتبر روسيا منه

وفي خطاب في غاية الأهمية الذي القاه الرئيس الروسي في 16 آذار/ مارس أعلن فيه القطيعة الرسمية مع الغرب بشكل عام على الصعيد الاقتصادي والسياسي. أشار الرئيس الروسي في خطابه إلى القرصنة التي مارسها الغرب تجاه الموجودات والأصول المالية الروسية ما قطع شريان الثقة بالمؤسسات والقوانين الغربية. وشّجع المستثمرين الروس في الغرب على العودة إلى روسيا والعمل في روسيا لأن الغرب سيسرق أموالهم كما فعلت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بحق الأموال الإيرانية والفنزويلية والليبية ما يدلّ على الاستسهال في سرقة من يعتبرونهم دونهم حضاريا. الغرب لا يعتبر روسيا من الغرب بل جزءاً من الشرق البغيض. حروب البلوبونيز اليونانية الفارسية في العصور القديمة قبل الميلاد وحملات الفرنجة على بلاد الشرق واستعمار كل هذه الدول من قبل الغرب دلائل تؤكّد على العنصرية المتجذّرة وانعدام معايير الاخلاق عند النخب الحاكمة الغربية.

هذه القطيعة مع الغرب بشكل عام ومع أوروبا الغربية بشكل خاص تعني أن سلامة الاقتصادي الأوروبي مهدّدة بشكل بنيوي سينعكس بشكل تلقائي على الاستقرار الاجتماعي والسياسي في تلك البلدان. فإذا كان تجميد الأصول المالية والاحتياطي الروسي الموجود في الغرب مظهرا من "مظاهر القوّة" فإن ذلك يعكس أيضاً سذاجة الغرب الذي وقع ضحية لتلك العنجهية. فلا يمكننا أن نقرأ ونفهم ما حصل إلاّ من منظور لاعب الشطرنج الماهر الذي يضحّي عن قصد وتعمّد لبيدق في افتتاح اللعبة ليحقق مكسباً استراتيجياً في السيطرة على وسط طاولة الشطرنج. هذا ما يُعرف بـ "مناورة الملكة" أو (queen gambit). فالرئيس الروسي وفريقه خطّطا للعملية العسكرية على الأقل منذ 2014 وبالتالي كانا يدركان أن الغرب سيقدم على مصادرة الأموال كما حصل مع إيران عندما قامت الثورة الإسلامية، وكما صادرت أموال ليبيا، وفي ما بعد أموال فنزويلا ومؤخرا أموال أفغانستان. تسرّعت حكومات الغرب بوضع اليد على الأصول الروسية ولكن بالتالي قالت لمعظم العالم أن الأموال المودعة في المصارف الغربية أموال تقوم بقرصنتها متى شاءت. هذا سيسهّل إقامة منظومة مدفوعات مالية دولية جديدة خارج إطار سيطرة الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص. كما تنذر بأفول الدولار الحتمي حيث الدول قد تتوقف عن طلب الدولار لتلبية حاجات التجارة الخارجية كما تمهّد لتسعير السلع الاستراتيجية بأسعار غير الدولار أو غير مستندة إلى الدولار. هذا ما قصدناه في مقال سابق أنّ الولايات المتحدة حقّقت مكاسب تكتيكية ظرفية ولكن في المقابل تكبّدت بخسارة استراتيجية قد تنذر بزوال إمبراطوريتها الافتراضية تمهيداً ربما لزوالها كدولة أو كيان سياسي. الدرس الأساسي لتلك المناورة هو اعتبار الدولار (الاحتياط النقدي المعمول به منذ السبعينات) لا قيمة له بينما الأساس هو الغاز والنفط!

في هذا السياق لا بد من الإشارة إلى التقدّم في الإجراءات بين دول آسيا الوسطى وروسيا والصين حول إنشاء نظام مدفوعات خارج إطار الدولار. ففي المؤتمر الذي عقد مؤخرا في مطلع شهر آذار/ مارس 2022 في مدينة يريفان في أرمينيا بين مسؤولين من الدول الخمسة للمجموعة الاوراسية (روسيا، بيلاروسيا، أرمينيا، كير غستان، طاجكستان) إضافة إلى دولة كازاخستان تم الاتفاق على إنشاء المؤسسات المالية للمدفوعات على أن تقدّم مسودات هيكلية والنظام الداخلي خلال شهرين. وهذا النظام قد يعتمد العملات الوطنية لدول آسيا مستندة إلى اليوان الصيني. أما على الصعيد الداخلي الروسي فالتعامل بالروبل المستند إلى الذهب سيعيد السياسات النقدية التي كانت تستند إلى نظام التبادل المرتكز على الذهب ولا يخضع لتقلّبات الأسواق المالية والمضاربة. الفكرة الأساسية هنا هي ضرورة ربط العملات بالاقتصاد العيني وليس بالاقتصاد الافتراضي الذي فرضته الولايات المتحدة على العالم خلال العقود الخمسة الماضية.

ما يعزّز التوجّه إلى إيجاد منظومة مالية مختلفة عن تلك التي تعتمد الدولار قرار الرئيس الروسي تجاه الدول "غير الصديقة" بعدم قبول دفع مستحقات مشترياتها من الغاز والنفط بعملة غير الروبل الروسي. هذا قرار كبير وإنْ كان محصوراً بالدول غير الصديقة لأنه ترجمة عملية لرفض التعامل بالدولار. والقرار الروسي يلغي تلقائياً أهداف الهجوم على الروبل بغية خلق اضطرابات داخلية لأنّ القرار يعني ارتفاع الطلب على الروبل وانخفاض الطلب على الدولار. فهذا قرار استراتيجي يعني ان المواجهة مع الدولار أصبحت مفتوحة وانّ موجة العزوف عن الدولار في التجارة العالمية (de-dollarization) يعني نهاية هيمنة الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي، بل أيضاً على السياسة الدولية بفقدانها سلاحها الأساسي أيّ الدولار.

القطيعة مع الغرب ليست سياسية واقتصادية فحسب بل باتت ثقافية. فالعنصرية التي طغت على السردية الغربية لأحداث أوكرانيا اسقطت جميع الأقنعة التي كان تُخفي (لمن لم يكن يريد أن يرى ذلك) ادّعاءات الغرب بـ "الديمقراطية" و "حقوق الإنسان" و "حكم القانون والمؤسسات" و "التنوير" و "الحداثة" و "معاداة العنصرية" وسائر الأوهام والأكاذيب التي تسوّقها النخب الغربية وفقاً لمصالحها الضيّقة. فحتى المواطن الأميركي صُدم من عنصرية مراسلي المحطات الأميركية التي كانت تراسل من "ارض الميدان" في تصنيف المهاجرين والنازحين الاوكرانيين كناس أصحاب العيون الزرقاء والشعر الأشقر والبشرة البيضاء! أيجوز ذلك في دول متحضّرة ليست كالعراق أو أفغانستان أو سورية!؟

لن تكون أوكرانيا كما عرفها العالم

الإجراءات الغربية تجاه روسيا لها تداعيات كبيرة على جميع الأطراف المتصارعة وعلى مجمل العالم. المتضرّر الأكبر هو أوكرانيا حيث مستقبلها أصبح فعلياً قاب قوسين. فعندما تسكت المدافع لن تكون أوكرانيا كما عرفها العالم بل ربما مجموعة من الأقاليم منها تحت السيطرة الروسية، ومنها تحت السيطرة البولونية، ومنها تحت السيطرة المجرية والرومانية. أما أوكرانيا بحدّ ذاتها فقد لا تتجاوز ما يوازي 30 بالمائة من المساحة الحالية وستكون معزولة عن البحر الأسود.

المتضرر الثاني هو أوروبا الغربية بشكل عام وألمانيا بشكل خاص. فأوروبا بحاجة إلى روسيا بينما الأخيرة ليست بحاجة إليها. ليس هناك ما يمكن أن تعطيه أوروبا الغربية لروسيا بينما تحتاج أوروبا للطاقة التي توردها إليها روسيا إضافة إلى المعادن الأساسية للصناعات الغربية وإضافة إلى الحبوب التي تنتجها روسيا وأوكرانيا. أما المانيا فتستورد حوالي 40 بالمائة من احتياجاتها من الغاز الروسي بعد أن أقفلت محطات انتاج الطاقة النووية. فأصبح اقتصادها مرتبطا بالغاز الروسي. وتجميد خط الشمال 2 (نورستريم 2) سيجعلها تستورد طاقة من الغاز السائل بكلفة تفوق عشر أضعاف أو أكثر وبعد أن تكون بنت محطات تفريغ وتخزين الغاز المستورد من الولايات المتحدة أو قطر وإيجاد الأساطيل التي تستطيع نقل هذه الطاقة بالكميات المطلوبة. وهذا لن يحصل قبل عدة سنوات وبكلفة مرتفعة. أضافة إلى كل ذلك فالشركات اتي كانت معنية بتشغيل نورستريم 2 ستنقلب على الدولة الألمانية وتطالبها بتعويضات تقدر بأكثر من 20 مليار يورو. أما الشريك الروسي غازبروم فقد استطاع التعويض عن خسارة عدم تشغيل نورستريم 2 عبر ارتفاع أسعار الغاز في العالم. وعلى صعيد آخر فإن ارتفاع كلفة الطاقة ستؤثر بشكل مباشر على القدرة التنافسية الصناعية الألمانية وخاصة تجاه الصين والعديد من الدول النامية ما يمكن أن يدخلها في عصر ما بعد التصنيع وتصبح دولة ضعيفة وهزيلة كما أصبحت المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة. فالاقتصاد الافتراضي الريعي لا يمكن أن يصمد أمام قوة اندفاع الاقتصاد العيني المنتج الذي تتمتع به دول كالصين والهند والبرازيل وماليزيا وحتى الجمهورية الإسلامية في إيران وغدا دول المشرق العربي والمغربي.

ارتفاع أسعار الطاقة سيؤدّي إلى ارتفاع أسعار المواد والسلع في كل أنحاء العالم وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة. فإضافة إلى ضعف النمو في الإنتاج بسبب جائحة الكورونا جاء النقص في المواد وخاصة المواد الغذائية وأضيف إليها رفع كلفة الطاقة. فبالحد الأدنى ستدخل أوروبا الغربية مرحلة انكماش اقتصادي كبير قد يصل إلى مستوى كساد ويتلازم معه في المرحلة الاولى تضخم في الأسعار الاستهلاكية والإنتاجية مما يخلق حلقة مفرغة من انخفاض الإنتاج إلى انخفاض في الدخل إلى انخفاض في الاستهلاك إلى انخفاض في الإنتاج وكذلك دواليك. أما على صعيد الدول النامية، وخاصة في أفريقيا، فإن العقوبات المفروضة على روسيا ستخلق أزمة غذاء حيث 25 دولة تستورد حوالي ثلث حاجياتها من الحبوب من روسيا. ودولة بنين تستورد مائة بالمائة من احتياجاتها في القمح والحبوب من روسيا. وفي هذا السياق الدول العربية لن تكون بمنأى عن تداعيات الازمة الغذائية. فدول كمصر واليمن وسوريا ولبنان تستورد الحبوب من روسيا وأوكرانيا. فانقطاع التوريد من روسيا وأوكرانيا سيخلق أزمة اجتماعية إضافية على الازمات التي تمر بها كل هذه الدول وخاصة اليمن ولبنان.

لذلك يمكن القول ان العقوبات المفروضة على روسيا ستؤدّي إلى زعزعة الاستقرار في أوروبا الغربية وإلى أزمات عميقة في الاقتصاد العالمي ناهيك عن التداعيات الاجتماعيات في دول العالم الخاضع لسياسة العقوبات. وهذه الزعزعة والازمة الاقتصادية التي ستتفاقم سيكون لها ارتدادات سياسية كبيرة يكون الغرب الخاسر الأكبر. فالولايات المتحدة بدلا من أن

> ليس هناك ما يمكن أن تعطيه أوروبا الغربية لروسيا بينما تحتاج أوروبا من روسيا للطاقة والمعادن الأساسية للصناعات الغربية إضافة إلى الحبوب التي تنتجها روسيا وأوكرانيا

توحد العالم ضد روسيا توحد العالم ضدّها. والتحالفات القديمة والقائمة في الغرب بدأت تشهد تصدّعات بينها ومع الولايات المتحدة.

والولايات المتحدة بنفسها ليست بمنأى عن تداعيات الفشل في المواجهة في أوكرانيا. فالتحالف الذي أوصل بايدن إلى البيت الأبيض يشهد تصدّعا لأن الرئيس الأميركي لا يميل إلى التصعيد في المواجهة التي يعرف أنها خاسرة. ويساند الرئيس الأميركي البنتاغون. لكن بالمقابل تحالف المحافظين الجدد والمتدخلين الليبراليين والاعلام وأجهزة المخابرات يريد التصعيد. وهو غاضب من بايدن. لذلك قامت صحيفة "نيويورك تايمز" بنشر خبر يؤكّد صحّة المعلومات عن حاسوب هنتر بايدن، نجل الرئيس الأميركي، المليء بمعلومات تفضح فساد عائلة بايدن في أوكرانيا. وهذا الحاسوب تمّ التستّر عنه خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في 2020 لأنّ المعلومات قد تلغي فرص فوز بايدن في الانتخابات. والسؤال الذي يطرح لماذا أقدمت الصحيفة الأميركية على نشر هذا الخبر؟ هناك من يعتقد ان التأكيد على صحة المعلومات الفاضحة قد تشكّل إنذاراً أخيراً لبايدن ليلتزم بما هو مُقرّر. من جهة أخرى أعلنت صحيفة "الغارديان" البريطانية عن نشر كتاب في 3 أيار/ مايو بعنوان "لن يمر ذلك: ترامب، بايدن، والمعركة لمستقبل أميركا" للكاتبين الصحافيين من "نيويورك تايمز" جوناتان مارتن والكس بيرنز يشير إلى أنّ زوجة بايدن لم تكن ترغب بوجود كمالا هاريس كنائب رئيس. أيّ هناك موجة متنامية في الإعلام المهيمن يوحى بأنه فقد ثقته ببايدن. وبما أنّ وضع الحزب والإدارة حرج للغاية فاحتمالات الفوضى الداخلية كبيرة جدا مما يؤثر على أداء الإدارة في مواجهة مختلف القضايا والأزمات التي افتعلتها.

أما على الصعيد العربي، فبدأت تظهر تباشير المراجعات السياسية الكبرى عند حلفاء الولايات المتحدة حيث نظرية ملكية الولايات المتحدة لـ 99 بالمائة من الأوراق بدأت تترنح كيف لا تقول تسقط بشكل نهائي عند العديد من الدول وفي مقدمتها دول الخليج ومصر.

من ضمن إرهاصات في التحولات العربية "تمرّد" بعض دول الخليج على القرار الأميركي بالخروج عن قرارات أوبك + التي تضم روسيا. كما ان عدم اخذ مكالمات الرئيس الأميركي لكل من ولي عهد بلاد الحرمين وولي عهد دولة الإمارات العربية المتحدة لم يكن ممكنا تصوّرها منذ ما قبل اندلاع الأزمة الأوكرانية. أضف إلى كل ذلك تصريحات بعض المسؤولين حول تخفيف الاستثمارات في الولايات المتحدة والقبول بالتعامل بعملات غير الدولار في تسعير بعض السلع الاستراتيجية يهدّد مكانة الدولار كعملة احتياط وحيدة أو حتى رئيسية في النظام العالمي.

أنّ كلّ تلك التحوّلات المفصلية في العالم لم تكن لتحصل لولا محور المقاومة وخاصة صمود سورية واليمن وإفشال المشروع الأميركي في العراق وتنامي مقاومة الشعب الفلسطيني. فلا يعتقدّن أحد أنّ الدور العربي كان غائبا بل هو الذي أتاح الفرصة لكلّ من الصين وروسيا والجمهورية الإسلامية في إيران لبناء قدراتها بينما محور المقاومة كان يتصدّى ويُفشّل المشروع الأميركي الصهيوني. فالسيطرة على آسيا هي الشرط الضروري للسيطرة على العالم والمشرق العربي هو البوّابة لها. فمن يتحكم بتلك البوّابة يستطيع أن يسيطر على آسيا. محور المقاومة أفشل المحاولات الأميركية الصهيونية وهو الذي سيكون بيضة القبّان في التوازنات الدولية الجديدة إذا ما أحسن التعاطي مع المعطيات الجديدة على الصعيد المحّلي في كل مكوّن من مكوّنات المحور.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي

سورية... «العودة»

■ روزانا رمّال

هو قرار نهائي اتخذته دول الخليج منذ أشهر ما قبل انطلاق المباحثات النووية وما قبل الحرب الروسية ـ الأوكرانية، وقد تعزز بقدوم الإدارة الديمقراطية لجو بايدن، والقرار يتمثل بإعادة العلاقات مع الرئيس السوري بشار الأسد، الأمر الذي كان مستحيلاً مع اندلاع ثورات «الربيع العربي». وفي معلومات دبلوماسية خاصة لـ «البناء» تشاور المسؤولون الخليجيون المعنيون مع الإدارة الأميركية في ما يشبه «الإخبار» بالقرار من دون ان ترحّب واشنطن بالفكرة لكنها لم تقف بوجهها، فيما بدا ضوءاً «أصفر». وفي هذا المزيد من الدلائل التي أكدت ضبابية العلاقة بين الإدارة الأميركية الحالية ودول الخليج، والمعلومات هذه كانت قبل توجه وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد الى دمشق لدعوة الرئيس السوري لزيارة بلاده، حتى وقعت الحرب الروسية ـ الأوكرانية وتوضح التباعد في المواقف أكثر وثبات الموقف الإماراتي ـ السعودي من الأزمة.

وعلى انّ الإمارات العربية المتحدة أتت كأول الزيارات اللافتة للرئيس السوري على المستوى العربي والتي تحمل دلالات عديدة توقيتاً وتصنيفاً، حجزت أبو ظبي أول مقاعد التسوية الإقليمية بـ «ضربة معلم» وتحديداً ما تحمله الأزمة اليمنية، فيما كشفت الخطوة عن تمهيد لمصالحة سعودية ـ سورية محتومة لم يتوانَ عن التلميح إليها ولي العهد محمد بن سلمان في أكثر من تصريح صحافي حيال الاعتراف بالتعامل مع الرئيس السوري.

كلّ هذا يجعل من الحديث عن عودة سورية إلى جامعة الدول العربية تحصيلاً حاصلاً، فهي الجامعة القائمة اليوم على الثقل الخليجي بقراراتها والرياض وأبو ظبي تصبحان العامل الأكثر تأثيراً لتبقى العقبة القطرية الأميركية والتي تعتبر جزءاً من التحدي الذي بدأت تشابكاته تدخل مع تقاطعات الحرب الروسية ـ الأوكرانية، حيث يبدو الموقف القطري أقرب إلى الأميركيين منه الى الخليج ما يضع أسئلة جدية أمام عودة سورية إلى جامعة الدول العربية في دورتها المقبلة في الجزائر ام لا، والعقبة بهذا الإطار لا تتمثل بقطر التي استطاع مجلس التعاون الخليجي تخطيها وعزلها في مرحلة سابقة لأكثر من سنتين، بل تتعلق بثبات الموقف الخليجي بوجه الأميركيين وقدرة الحشد لإجماع عربي حول عودة سورية تتخطى الموافقة الأميركية.

المواقف التي تتخذها السعودية اليوم ومعها الإمارات باتجاه الحرب القائمة في أوكرانيا تلفت النظر الى ولادة مرحلة جديدة من العلاقات مع واشنطن وتطرح أسئلة تتعلق باستراتيجية العلاقة مع الإدارة الديمقراطية الحالية بمواجهة استراتيجية العلاقة مع موسكو، ولا يغيب عن هذا الخيار بالحالتين موقف موسكو من تصنيف الحوثي إرهاباً! وهو الأمر الذي يعتبر موقفاً مؤسساً لثوابت استدامة العلاقة إضافة الى مصالح كبرى في النفط والسلاح وغيرها مما يؤسّس لخطط رؤيوية طويلة الأمد.

سورية التي تعتبر الحليف الأول لروسيا في المنطقة صبّت الظروف اليوم بعد الحرب الأوكرانية في صالحها، فالخرب عززت التوافق الخليجي على وجوب مساندة روسيا فيها ما أضاف عاملاً لتسريع عودة سورية للساحة السياسية الإقليمية والدولية وليس فقط العودة الى الجامعة العربية التي لا تعتبر الرجاء الأكثر إنتاجية وفعالية لحضورها بالقدر الذي تؤسّس إليه تثبيتها عضواً فاعلاً ضمن شبكة تعاون هي أقرب الى حلف اقتصادي بدأ يبصر النور تنضمّ اليه الصين بكل ثقلها ووزنها.

عودة سورية الى الساحة الإقليمية والدولية أيضاً وبما تفرضه الجغرافيا السياسية للدول هي عودة الى الحضور السياسي في الساحة اللبنانية حتما... على أنّ هذا الأمر لا يعني عودتها العسكرية إنما يعني التعامل مع مرحلة سياسية تنتفي فيها ولادة حكم رئاسي او حكومي معارض للقيادة السورية في لبنان، الأمر الذي يتعزز أكثر عند إتمام المصالحة السعودية ـ السورية التي تتحدث المصادر عن قربها تماشياً مع السياق العام للأحداث، فيما أغلب الظن انّ النفوذ السوري قد صرف حكماً للحليف الأول حزب الله الذي يشكل مادة خلافية أساسية عند الأميركيين، فإنّ هذا لوحده يفتح مجالاً للسؤال عما إذا كان التفاهم النووي الإيراني سيرخي بتداعيات إيجابية على حلفاء إيران عموماً ومنهم حزب الله الذي يعاني من فرملة اندفاعاته الحكومية في عدة مراحل وهو الشرط الأساسي للدول الخليجية للتعاطي مع حكومات لبنان والاعتراف بشرعيتها.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 28 آذار 2022
Monday 28 March 2022

دردشة صباحية

العالم يُرسم من جديد

◆ يكتبها الياس عشّي

اللاعبون الكبار يخلطون أوراقهم، ويستعدّون للجلوس على طاولة المفاوضات، ورسم خرائط جديدة لا مكان فيها للقطبية الواحدة، ووحدهم الأقوياء سيكونون حاضرين في لعبة الأمم بنسخها الجديدة.

لن تطول الحرب الروسية ـ الأوكرانية، وستصل إلى نهاياتها:

أولاً: بتحرير أوكرانيا من حضن الناتو.

وثانياً: بإنقاذها من صلف وغطرسة الاتحاد الأوروبي.

وثالثاً: بإعلان حياد أوكرانيا.

وأخيراً بعودة العالم إلى ازدواجية القطبين، وربّما أكثر، وإلى ردفاء أوفياء وأقوياء ومؤمنين بأنّ العدالة لا تتجزأ، وما هو عدالة وحريّة وحقّ هناك وهنالك، هو حق وعدالة في فلسطين ولبنان وسورية واليمن، وفي أيّ بقعة من بقاع الأرض...

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

الجريمة الكاملة...

لا أحد يتحدث عن مليون عراقي قتلوا على أيدي الفاشية الأميركية البريطانية منذ عقدين من الزمان وبحجة انّ لدى العراق أسلحة دمار شامل ثبت أنها ادّعاءات باطلة لدرجة أنّ كولن باول وزير خارجية دولة الهيمنة والذي تزعّم حملة الأكاذيب في الأمم المتحدة، خرج وعلى رؤوس الأشهاد وقال انّ الذي فعله من ترويج للأكاذيب في الأمم المتحدة كان وصمة عار على جبينه لا يستطيع أن ينساها. ثم يخرج طوني بلير، رئيس وزراء الفاشية الأخرى الأسبق يتصنّع التباكي، ويذرف دموع التماسيح على فعلته في العراق، وخلاص، دعونا نطوي هذه الصفحة، ويا دار ما دخلك شرّ...!

مليون قتيل، يا بلاش، وبلد تمّ تدميره وإرجاعه مئة سنة الى الوراء، وما في مشكلة، والعجيب انّ الدولتين المجرمتين نفسيهما، أميركا وبريطانيا، هما الأكثر صراخاً وعويلاً وتنديداً بجرائم تدّعيان أنّ روسيا ترتكبها في أوكرانيا، أكاذيب وافتراءات وادّعاءات غير مثبتة، وإعلام قذر لا يرى من الحقيقة إلا ما يريد، لم يرَ أيّ شيء في فلسطين، ولمدة 74 عاماً، لم يرَ أيّ شيء في أفغانستان، لم يرَ أيّ شيء في العراق، وأخيراً وليس آخراً لم يرَ كلّ هذا الذبح والقتل والدماء والدمار في اليمن، صامت صمت الجبال، وحينما تصدر إليه الأوامر ليختلق كلّ صنوف الدبلجة والسيناريوات المفرطة في افتعال الأحداث وتزييف الحقائق، تجده متصدّياً لمثل هذه المهمات، لسبب بسيط، وهو انّ الكارتل المالك لكلّ صناعة أدوات القتل وتكنولوجيا الإبادة هو نفسه من يملك وسائط بث الأكاذيب وتبرير القتل وغسل الأدمغة وقلب الحقائق، نفس القاتل هو من يصنع الجريمة الكاملة عبر امتلاكه لكلّ حيثيات القتل والإبادة ومن ثمّ قتل الحقيقة واختراع السردية التي يشاء.

نحن نرى الجريمة الكاملة أيها السادة، تُرتكب مراراً وتكراراً، حيث تقتل الضحية، ويفلت القاتل من العقاب...!

سميح التايه

نافذة حنوى

غزة محجُّ الأحرار

■ يوسف المسمار

سقطَ القناعُ وأفلسَ المتنافقُ
في أرض غزة والبطولة تنطقُ
ليلُ التخاذل ينتهي وشموسُنا
بدمِ الطفولة والبراءة تُشرقُ
رحلَ الظلامُ وفجرُ أمتنا ابتدى
بتناثرِ اللحمِ البريء يُوَثّقُ
صار المَحجَّ صمودُ غزةَ للعُلَى
فمن اقتدى بصمودها لا يُخفِقُ
أطفالُ غزة ذنبُهم ميلادُهُمْ
تحتَ القذائف في الأسرة أُحرقوا
ونساءُ غزة حَملُهُنَّ جريمةٌ
ولذا الحوامل والصبايا تُخنَقُ
والمُقعدونَ من العجائزِ ضُعفهمْ
جُرمٌ وحَدُّ عقابهمْ أنْ يُسحَقوا
هذي عقيدةُ مَنْ تَهَوَّدَ : خِسَّةٌ
وتَوحّشٌ وغوايةٌ وتَزندُقُ
نهجُ اليهودِ ومن يمارسُ نهجَهُم
غيٌّ وظُلمٌ وانحطاطٌ مُطبِقُ
دينُ اليهودِ طبيعةٌ شرّيرةٌ
تلتذُّ بالقتلِ الحرامِ وتعشَقُ
منذ ابتدوا في الأرضِ كان شعارُهم
أن يُستَبيحوا المكرماتِ ويمحقوا
ما مارسوا الأخلاقَ يوماً واحداً
أخلاقُهُم سوءٌ وشرٌّ مُطلَقُ
لو كل أسبابِ الفسادِ تعَطّلت
لاستَنبطوا سُبُلَ الفسادِ وسَوَّقوا
وتأبطوا شرَّ المساوئ دائماً
وإلى الرذائلِ سارعوا وتَسابقوا
قال الإلهُ بأنهمْ لم يُؤمنوا
إلا بما روحَ الفضائلِ يزهقُ
إيمانُهُمْ بالشرِّ دينُ حياتهم
وطقوسُهم عَفنُ العصورِ يُعَتَّقُ
ودعاؤهُم جمعُ الفُجورِ وهولُه
وصلاتُهمْ أبداً نفاقٌ أخرقُ
هُمْ في الحياةِ نجاسةٌ إن لم تُزَلْ
فمنَ المحالِ طهارُها يَتَحَقَقُ
ويهودُنا شرُّ المصائبِ ، فلنَعِ ،
عَرَبٌ عن الحقِ المَبينِ تَفَرَّقوا
عَرَبٌ جباناتُ القرونِ تَجَمَّعَت
بسفولهمْ وعلى الحقارةِ أغرقوا
عَرَبٌ إذا طُرقَ الحذاءُ بوجهِهمْ
صَرَخَ الحذاءُ بأيِ جُرمٍ أُطرَقُ
عَرَبٌ إذا طَلَعَ النهارُ عليهمُ
لاذوا بأقبيةِ الظلامِ وخرنقوا
عَرَبُ العبيدِ على الخنوعِ تعَوّدوا
ومعَ الطغاةِ على الخيانةِ نَسَّقوا
ما همّهُم صَونُ الكرامةِ ، هَمُّهُمْ
أن يخدموا أسيادهمْ ويُلَفِّقوا
هُمْ قامروا بنسائهمْ وبلادهمْ
وبكل عارٍ في الوجودِ تَعَلّقوا
عَرَبُ الشهامةِ وحدهمْ قد غيَّروا
نَهجَ الصراعِ وبالفداءِ تَوَفّقوا
يا غزة العزِ ابشري، سَقَطَ الأُلى
خَدعوا الأباةَ وكَذّبوا وتنافقوا
عادتْ قضيةُ شعبنا ملكَ الأُلى
بدمائهمْ بدءَ المسيرةِ أطلَقوا
ما همّ لو فاضتْ سيولُ دمائنا
فبها جذورُ حياتنا تَتَعَمَّقُ
ما همّ لو نُثِرتْ لحومُ جُسومنا
فوقَ البروجِ فإنها تَتَألّقُ
ما هَمّ لو بَلَغتْ جماجمُ شعبنا
سُحُبَ الفضاءِ، فإنها تَتَعملقُ
ما هَمّ لو كُنّا الضحايا وحدنا
فَقَطِ الكرامُ وحدهمْ لمْ يُصعَقوا
في غزة انكشفَ الضلالُ وأشرقتْ
شمسُ الكرامةِ بالحقائقِ تَنطقُ
يا غزة العزِّ ارقصي وتألّقي
بسنا الفداءِ فأنتِ أنتِ الأصدقُ
بإبائكِ انتعشَ الوجودُ وزغردتْ
قِيَمُ الحضارةِ بالنزاهةِ تَغدِقُ
بجراحكِ اشتَعلتْ منائرُ أمةٍ
بابُ التَفَوّقِ عندها لا يُغلَقُ
بدمائكِ اغتَنتِ الحياةُ وأخصَبَتْ
أسمى المناقبِ بالفضائلِ تَعبقُ
أنتِ المنارُ وعَزمُ أهلكِ خَارقٌ
يمتدُّ ما امتدَّ المحالُ ويخرقُ
قرطاجةٌ ما زالَ ينبضُ قلبُها
في أرضِ غزة بالفداءِ ويَخفِقُ
بغدادُ ما زالتْ تُعَبِقُرُ بالفدى
وعطاؤُها خيرُ العطاءِ وأصدقُ
بيروتُ ما عادتْ أسيرةَ زمرةٍ
بسفولهمْ شيَمُ الفسادِ تُعَتّقُ
عمانُ هبّتْ تستعيدُ شبابَها
بالعزمِ تنهضُ بالفتوةِ تُبرقُ
الكويتُ قالتْ للذي لا يستحي
لا مرحبا بمنافقٍ يَتَشَدقُ
والشامُ شامُ المخلصينَ هي التي
بصمودها نصرَ الأباةِ تُرافِقُ
هي وحدةُ التاريخِ في الشعبِ الذي
ما كان يوماً بالمكارمِ يُسْبَقُ
يا غزة العزِ اشمخي وتباركي
فَلَكِ ملائكةُ الفداءِ تُصَفِّقُ
قد صرتِ للأحرارِ كعبةَ حَجِّهِمْ
مَنْ لا يَحُجُّ اليكِ لا يَتَفَوَّقُ
شلّالكِ الشهداءُ عطّرَ دمائهمْ
يستنهضُ الحَجَرَ الأصمَ ويُطلِقُ

* شاعر قومي مقيم في البرازيل

سورية تشارك في معرض مينسك الدوليّ للكتاب

شاركت سورية في الدورة الـ29 لمعرض مينسك الدولي للكتاب والتي عقدت هذا العام في الفترة من الـ23 ولغاية الـ27 من آذار الجاري تحت شعار «دفق تاريخ الوطن».

وتضمن جناح سورية في المعرض الذي نظمته السفارة الروسية في مينسك بمشاركة فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية في بيلاروس مجموعة من الكتب والمنشورات والبروشورات الثقافية والسياحية المتوفرة لدى السفارة باللغتين العربية والروسية إضافة إلى بعض اللوحات والصور والصناعات اليدوية والألبسة التقليدية التي تعبر عن تاريخ سورية وحضارتها.

وزار الجناح وزير الخارجية البيلاروسي فلاديمير ماكي ووزير الإعلام فلاديمير بيرتسوف ووزير التعليم آندريه إيفانيتس ونائب مدير الإدارة الرئاسية مكسيم ريجينكوف، حيث عبّروا عن إعجابهم بمعروضاته متمنين الاستمرار في المشاركة وتعزيزها خلال العام المقبل.

وأكد سفير سورية في بيلاروس محمد العمراني أهمية تعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسية المتينة بين البلدين الصديقين.

وزار الجناح أيضاً عدد من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسيّة المعتمدين في مينسك إلى جانب عدد كبير من المواطنين البيلاروس وحظي بتغطية من وسائل الإعلام البيلاروسية والروسية.

وشارك في المعرض إلى جانب سورية 222 دار نشر من 12 دولة وعدد من السفارات المعتمدة في العاصمة البيلاروسية.

معرض «لك» لملتقى الألوان الفنيّ في متحف بيت بيروت

نظم ملتقى الألوان الفني معرضاً فنياً حمل عنوان "لك" وذلك في أجواء عيد الأم وبداية فصل الربيع، بمشاركة 80 فناناً تشكيلياً ومصوراً، في متحف بيت بيروت السوديكو، برعاية وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى، وحضور شخصيات فنية وإعلامية.

وكانت كلمة لرئيس الملتقى الشاعر محمد علوش شكر فيها الوزير المرتضى على الرعاية والمشاركين على الحضور، واعتبر أن "وجه لبنان يتألق بهمة الفنانين وينفض طائر الحياة أجنحته ملونة بالإصرار والتصميم والإبداع والمواصلة رغم كل الظروف التي يمر بها البلد".

بدورها رأت منسقة المعرض التشكيلية بسكال مسعود أن «المشاركة الفنية جاءت متنوعة من حيث التقنيات والمدارس ومن مختلف الأعمار أيضاً، حيث إننا نؤكد على جيل الشباب وطلاب الفنون والمتخرجين».

وقدم التشكيلي برنارد رنو شهادة من لاتفيا والاتحاد الأوروبي لملتقى الألوان «تقديراً لدور الملتقى في الوسط الثقافي والفني المحلي والعربي».

كما قدم المصور ضومط سنجب لوحة لرئيس الملتقى محمد علوش، وقدّم التشكيلي اندريه كالفيان لوحة خاصة لمنسقة المعرض بسكال مسعود .

ووقف المشاركون دقيقة صمت عن روح الفنان الراحل طوني مخول، وتمّ عرض عمل له في المعرض، بحضور كريمته التي تسلمت من مسعود هدية خاصة وهي كتاب عن مشاركة الفنان الأخيرة في معرض الأونيسكو. كما تخللت المعرض ورش رسم للفنانين .

وقد شارك في تنظيمه كل من التشكيليتين ثريا حلال وفدوى حمدان من ادارة الملتقى .

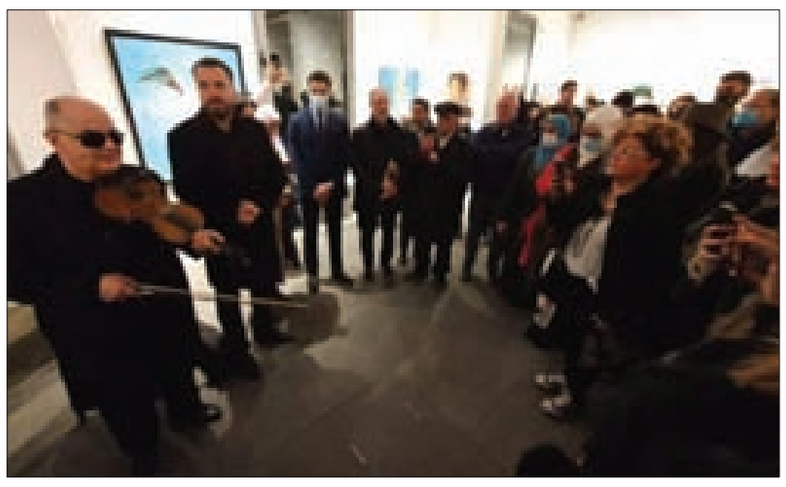

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 748920 01
فاكس 748923 01
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 666314 01

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل